مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل 2025

الحرب الأمريكية الإسبانية 1898

د/ محمود رجب عبد المعز الخويسكى(*)

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الحرب الأمريكية الإسبانية عام 1898، وهى الحرب التي ترتب عليها نتائج بالغة الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا ، جعلت الحرب واشنطن قوى عظمى استعمارية، بينما فقدت إسبانيا آخر مستعمراتها في الأمريكتين ، كوبا وبورتوريكو، وكذلك فقدان مستعمراتها في آسيا والمحيط الهادى في الفلبين وغوام ، يعرض البحث أسباب الحرب بين البلدين، والحرب على جبهة كوبا، وبورتوريكو، والفلبين، وغوام، وطلب إسبانيا الصلح، وتوقيع بروتوكول السلام في 12 أغسطس 1898، ومعاهدة باريس التي تم التوصل اليها في ديسمبر من نفس العام ، وانسحاب إسبانيا من كوبا وبورتوريكو وغوام والفلبين لتحل محلها الولايات المتحدة الأمريكية وبدء مرحلة تاريخية جديدة في تاريخ كلا من الولايات المتحدة وإسبانيا والمستعمرات المذكورة.

الكلمات المفتاحية: الحرب الأمريكية الإسبانية، كوبا، الفلبين، غوام، بورتوريكو، وليام ماكينلي.

The American– Spanish War 1898

Abstract:

This research examines the Spanish-American War of 1898, a war that had profound consequences for the United States and Spain. The war established Washington as a colonial power, while Spain lost its last colonies in the Americas: Cuba and Puerto Rico, as well as the Philippines and Guam in Asia and the Pacific. The research examines the causes of the war between the two countries, the war on the Cuban, Puerto Rican, Philippine, and Guam fronts, Spain's request for peace, the signing of the Peace Protocol on August 12, 1898, the Treaty of Paris, concluded in December of the same year, and Spain's withdrawal from Cuba, Puerto Rico, Guam, and the Philippines, replacing them with the United States, marking the beginning of a new historical phase in the history of both the United States and Spain, as well as the aforementioned colonies.

Keywords: Spanish-American War, Cuba, Philippines, Guam, Puerto Rico, William McKinley.

(*) مدرس التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ- كلية الآداب- جامعة المنيا

مقدمة:

مثلت حرب الاستقلال في كوبا التي بدأت عام 1895 مقدمة لتوتر العلاقات الأمريكية الإسبانية؛ لما سببته من خسائر فادحة للاستثمارت والتجارة الأمريكية؛ ونظرا لموقع كوبا الاستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة حيث تبعد نحو 95 ميل فقط عن ولاية فلوريدا الأمريكية، وبالتالي نالت حرب الاستقلال اهتمام كبير من الرأي العام الأمريكي وفي مقدمتها الصحافة التي ؛ ضغطت على الحكومة الأمريكية من أجل التدخل لإنهاء الحرب نظرا للأضرار التي لحقت بالاقتصاد الأمريكي ، وعلى الرغم من ذلك أعلن الرئيس جروفر كليفلاند Grover Cleveland (1893–1897) الحياد تجاه الأحداث في كوبا عام 1896 ، وجدد الحياد في اعلان آخر في عام 1897 ، الا أن الرئيس وليام ماكينلي William McKinley (1897– 1901) منذ توليه الرئاسة الأمريكية أخذ في تغيير سياسة الولايات المتحدة تجاه الحرب بين إسبانيا وثوار كوبا ودعم كوبا بالمساعدات الإنسانية؛ بسبب وطأة الحرب، وأرسل البارجة العسكرية مين Maine لحماية الرعايا الأمريكيين في كوبا الا أنها تعرضت لحادث مأسوى أدى إلى غرقها، مما تسبب فى طلب الرئيس ماكينلي من الكونجرس اعلان الحرب ضد إسبانيا في 11 أبريل 1898 وبعد موافقة الكونجرس في جلسة مشتركة لمجلس النواب والشيوخ في 21 أبريل تم توجيه انذار إلى إسبانيا بالتخلي عن سلطتها في كوبا وبورتوريكو ولما رفضت إسبانيا الإنذار الأمريكى أعلن الرئيس وليام ماكينلي الحرب ضد إسبانيا وفرض الحصار ضد كوبا .

دارت الحرب الأمريكية الإسبانية على عدة جهات أخرى حيث مد الرئيس وليام ماكينلي الحرب إلى الفلبين مستعمرة إسبانيا في آسيا، وكذلك مد إلى جزيرة بورتوريكو مستعمرة إسبانيا في البحر الكاريبي، والى جزيرة غوام إحدى جزر ماريانا أو لاردونيس في المحيط الهادئ، وبشكل عام كانت الحرب قصيرة للغاية (25 أبريل 1898 – 12 أغسطس 1898) ، ونظرا لتفوق الولايات المتحدة على إسبانيا في المعارك البرية والمعارك البحرية، استسلمت إسبانيا وطلبت الصلح مع الولايات المتحدة في أواخر يوليو 1898، بعد فقدان الجزء الشرقي من كوبا عقب سيطرة الولايات المتحدة على خليج غوانتانامو Bay Guantanamo ، والانتصار في معركة سانتياغو دي كوبا، وعقب

الهزيمة في خليج مانيلا في الفلبين واحتلال القوات الأمريكية لبورتوريكو وغوام، وتم التوقيع على بروتوكول السلام في 12 أغسطس ثم الدخول في مفاوضات والوصول إلى معاهدة باريس في 2 ديسمبر 1898، وجلاء إسبانيا عن آخر مستعمراتها في العالم الجديد، وفى آسيا والمحيط الهادئ، وعكس ذلك بالنسبة للجانب الأمريكي حيث تعاظمت قوتها وأنعكس ذلك علي السياسية الأمريكية، ومكانتها العالمية وكذلك علي أوضاعها الأقتصادية .

تسعي الورقة البحثية الإجابة على عدة أشكاليات أو تساؤلات وهي على النحو التالي:

- **ما أسباب توتر العلاقة بين الولايات المتحدة وإسبانيا عام 1898؟**
- **مدى تأثير المصالح الاقتصادية على الحكومة الأمريكية في اعلان الحرب على إسبانيا؟**
- **ما الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الأمريكية والحكومة الإسبانية قبيل الحرب؟**
- **لماذا لجات الولايات المتحدة للحرب ضد إسبانيا في كوبا والفلبين وبورتوريكو وغوام؟**
- **ما هو موقف الحكومة الإسبانية بعد التفوق البري والبحري الأمريكي؟**
- **لماذا فرضت الولايات المتحدة شروطا للصلح مع إسبانيا؟**
- **ما هي أهم بنود الصلح في معاهدة باريس 1898؟**
- **ما أهم النتائج التي أسفرت عنها الحرب للجانين الأمريكي والإسباني؟**

يعرض البحث عدة محاور مثل الثورة الكوبية، وأسباب الحرب الأمريكية الإسبانية، وتغيير الموقف الأمريكي، وتصاعد الأجواء بين الولايات المتحدة وإسبانيا، وطلب ماكينلي للكونجرس بإعلان الحرب، وموافقة الكونجرس الأمريكي على طلب ماكينلي، وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والإمكانيات العسكرية للبلدين، والحرب على جبهة كوبا، والحرب على جبهة الفلبين، واحتلال بورتوريكو وغوام، واستسلام إسبانيا وطلب الصلح، بروتوكول السلام، تعليق الأعمال الحربية، معاهدة باريس ديسمبر 1898

يهدف البحث إلى دراسة الحرب الأمريكية الإسبانية، ومعرفة أسباب الحرب، والمصالح الأمريكية في كوبا، وموقف الحكومة الأمريكية من حرب الاستقلال الكوبية، والإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة وإسبانيا، وأهم العمليات العسكرية، والنتائج المترتبة على الحرب بين الولايات المتحدة وإسبانيا.

تم اختيار عام 1898 كبداية منطقية للبحث فهو العام الذي بدأت فيه الحرب بين الولايات المتحدة وإسبانيا وبالتحديد في 21 أبريل، بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ثم جاء اختيار نفس العام كنهاية للبحث فهو يمثل نهاية الحرب عقب التوقيع على بروتوكول السلام في 12 أغسطس، وبدء المفاوضات بين البلدين والتوقيع على معاهدة باريس في ديسمبر 1898.

ثمة مسألة منهجية أعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي من خلال عرض الأحداث التاريخية وتحليلها من خلال أستقراء الوثائق دون تحميلها أكثر من محتوها.

أما مادة الدراسة فلقد اعتمدت بشكل أساسى على المصادر الوثائقية غير المنشورة منها، وكذلك المنشورة، ولعل أهمها وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية (FRUS) لاسيما المراسلات الرسمية المتبادلة بين الولايات المتحدة واسبانيا والتي أفادت البحث كثيراً، علاوة على استخدام أوراق الرئيس جروفر كليفلاند Grover papers Cleveland، وأوراق الرئيس وليام ماكينلي William McKinley papers والتي ساعدت معلوماتها في إضافة مهمة حول سير الأحداث منذ تأزم المواجهة مع إسبانيا، بالإضافة إلى استخدام مجموعة متنوعة من المراجع العربية والأجنبية باللغة الإنجليزية والإسبانية سلطت الضوء على الأحداث التاريخية، علاوة على استخدام صحيفة نيويورك تايمز ، بالإضافة إلى مواقع الكترونية تاريخية متنوعة، وأسهمت المصادر التاريخية المختلفة خصوصا الوثائق على اخراج البحث على هذه الصورة.

أولا: الثورة الكوبية ضد إسبانيا:

في نهاية القرن التاسع عشر لم يكن يتبقى لإسبانيا من إمبراطوريتها الواسعة التي أقامتها في نصف الكرة الغربي سوى كوبا وبورتوريكو، وكانت الأخيرة تمارس الحكم الذاتي، أما كوبا فكانت إسبانيا تديرها بشكل مباشر، وبسبب سوء الادارة الإسبانية، لجأ السكان للثورة والتمرد بشكل متكرر ضد الاستعمار الإسباني، بينما واجهت الحكومة الإسبانية ذلك بأقصى تدابير القمع، والقسوة، ومع ذلك كانت كوبا دائمة الثورة من أجل تحقيق الاستقلال (*) ، ومع اندلاع حرب الاستقلال الكوبية 1895 سارعت إسبانيا

بإرسال تعزيزات عسكرية قوامها 20 ألف جندي إلى جزيرة كوبا لقمع الثوار [1] تعددت الأسباب التي فجرت الثورة الكوبية في وجه الإستعمار الإسباني، فيمكن أجمالها في فساد وقسوة الحكم الإسبانى، واتساع منظومة النهب الإستعماري للاقتصاد الكوبي ، فكان يستنزف حوالى 40% من الدخل السنوي لجزيرة كوبا، وخفض طاقتها الإنتاجية وأفقر أهلها حيث كان الإسبان في كوبا يحصلون على رواتب كبيرة ويسيطرون على البلاد، وفرضت الحكومة ضرائب كبيرة على الصناعة والتجارة، وأثقلت هذه الضرائب عاتق الزراعة والتعدين في حين أن التعريفة الجمركية منحت الصناع والتجار الإسبان احتكاراً استغلوه وفرضوا أسعاراً لسلعهم استنزفت موارد الأهالي، ولم تكن الحياة ولا الثروات في مأمن حيث كان يتم القبض على أي كوبي ورميه بالرصاص لأضعف الأسباب، وكانت المحاكم أدوات في أيدى الحكام الإسبان، أما الصحافة فكانت مكممه، وكانت الكنيسة في أيدى المطارنة الإسبان فاسدة وعديمة الكفاءة بعيدة عن التعاطف مع الناس، وكان الأساقفة الرجعيون يستأثرون بقبضة خانقة على التعليم، حتى أن الامية كانت أزمة عامة في البلاد، والجيش الإسباني كان مقيم بشكل دائم كان يعيش على حساب الشعب الكوبي ، وبناء على ما سبق كان ميلاد التمرد الذي كانت بدايته سرية خوفا من البطش الإسباني، وبدء حرب العصابات كان طبيعياً خاصة بعد الكساد الاقتصادي الكبير عام 1895، وأثارة السلبية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الكوبي، مما دفع بالمناضل جوزيه مارتي Jose Marti [*] إلى قيادة الثورة الكوبية ضد إسبانيا والتي سرعان ما دبت نار الثورة في البلاد باسرها. [2] بدأت حرب الاستقلال الكوبية في فبراير ١٨٩٥، حيث اندلع صراع مسلح بين القوات الإسبانية والثوار الكوبيين، تحت قيادة مارتي، وأصدر الثوار بيان عسكري موجه إلى الشعب الكوبي والعالم لخص أسباب الثورة جاء فيه:

" من خلال ثورتنا المسلحة ضد ظلم الحكومة الإسبانية الظالمة، واتباعًا للعرف السائد في جميع الدول المتحضرة، نُعلن للعالم الأسباب التي دفعتنا إلى اتخاذ هذه الخطوة المطالبة بمزيد من الخيرات لبلدنا، الأمر الذي يُنتج دائمًا اضطرابات حتمية والمبادئ التي نريد أن نبنيها على أنقاض الحاضر من أجل سعادة المستقبل، لا أحد يتجاهل أن إسبانيا تحكم جزيرة كوبا بقبضة حديدية .... وتفرض الضرائب والمساهمات كما تشاء، وتحرم الجزيرة من جميع الحريات السياسية والمدنية والدينية، ونتيجة لذلك، يُطرد أبناؤهم التعساء من أرضهم إلى مناطق نائية أو يُعدمون دون محاكمة عادلة من قبل لجان عسكرية أُنشئت في زمن السلم، بينما تتضاءل

السلطة المدنية، ويُمنع حق التجمع إلا تحت إشراف قائد عسكري، ولا يمكن لكوبا وأن تطلب علاجًا لمشاكلها دون أن تُعامل كمتمردة، وليس أمامها خيار سوى الطاعة في صمت، أن وباء الموظفين الإسبان الجشعين الذي لا ينتهي يُهلكنا؛ إنه يلتهم خيراتنا وعملنا... وإذ نرى أنفسنا على وشكِ خسارةِ ممتلكاتِنا وحياتنا وحتى شرفِنا، فعلينا أن نُخاطرَ بها لاستعادةِ حقوقِنا كرجال؛ ولأننا لا نستطيعُ تحقيقَ ذلك بقوةِ الكلمةِ في الجدل، فسنستخدمُ قوةَ السلاحِ في ساحاتِ القتال، عندما تصلُ أمة إلى درجةِ الانحطاطِ والبؤسِ التي نجدُ أنفسنا فيها، لا يُمكنُ لأحدٍ أن يُدينَها لحملِها السلاحَ للخروجِ من حالةٍ مليئةٍ بالعار" (3)

أكد البيان على أن إسبانيا كانت تقوم بحرمان الكوبيين من الوظائف العامة وتقييد نظام التعليم وتقوم بالأعتماد على جيش وأسطول كبير للغاية يستنزف موارد الجزيرة، وأدان البيان النظام الجمركي الإسبانى الذي كان يضر بالتجارة وكثرة الضرائب المرهقة، وهدفت الثورة إلى تحقيق الاستقلال باعتبار أن الله خلق البشر أحرار ومتساويين على النحو التالي:

" بل نريد فقط أن نكون أحرارًا ومتساوين، كما خلق الخالق البشر جميعًا، نعتبر هذين المبدأين الجليلين مقدسين، نؤمن بأن جميع البشر متساوون، ونحب التسامح والنظام والعدالة في كل شيء، نحترم حياة وممتلكات جميع المواطنين المسالمين، حتى لو كانوا إسبانًا مقيمين في هذه الأرض، نُعجب بالاقتراع العام الذي يضمن سيادة الأمة، نطمح إلى تحرر تدريجي مع تعويض عن العبودية، وتجارة حرة مع الدول الصديقة التي تُبادلنا المعاملة بالمثل، وتمثيل وطني يُسنّ القوانين والضرائب، ونطالب عمومًا بالالتزام بحقوق الإنسان مما يجعل كوبا أمة مستقلة" (4)

على أية حال تولى كوبا حاكم عام كان يعين من جانب الملك الإسباني وكان يملك سلطة شبه مطلقة بينما كان السكان مقسمين إلى أربع طبقات:

1) **الإسبان** الذين شغلوا مناصب السلطة.
2) **الكريول** (المولودين محليا من أباء أجانب) وهم المزارعون والصناع والتجار والمحامون حرمت هذه الطبقة من معظم الحقوق.
3) **الخلاسيون الأحرار** (مجموعة عرقية ناتجة عن تزاوج المستعمرين الإسبان على وجه الخصوص بالسكان الأصليين) والزنوج الذين شكلوا حوالي سدس السكان واستُبعدت هذه الطبقة قانونًا من تولي أي مناصب مدنية.
4) **العبيد** الذين قُدِّر عددهم بحوالي ثلث العدد الإجمالي لكوبا، وكانت هذه الطبقة مجرد ممتلكات للطبقات الأخرى ليس لها أي حقوق.

وبالتالي اتسم المجتمع الكوبي في ظل الإستعمار الإسباني بالطبقية فكان نصف السكان محرومين من أي حقوق سياسية بينما حافظت الحكومة الإسبانية على طابعها الاستبدادي من خلال سلسلة من المراسيم والقرارات، بحيث حُرم جميع الكوبيين الأصليين تقريبًا من الحريات المدنية والسياسية والدينية، وفُرضت عليهم ضرائب قاسية للحفاظ ليس فقط على القوات العسكرية النظامية الإسبانية في الجزيرة، بل وأيضًا على جيش كبير من المسؤولين الإسبان، الذين كانوا يتقاضون رواتب ضخمة وينهبون الشعب بشكل منهجي [5] وعلى الرغم أن الحكومة الإسبانية قد منحت الكوبيين تمثيل في الكورتيس (البرلمان الإسباني) عقب حرب السنوات العشر (1868–1878) الا أن التمثيل البرلماني كان مجرد خدعة من الحكومة الإسبانية، حيث أستمر الإسبان في تولي المناصب العامة في كوبا، ولم يُظهروا أي استعداد للتخلي عن الحكم الاستبدادي، وأُهملت التحسينات العامة، ولم تُمنح إسبانيا الشعب الكوبي أي فرصة لتعليم أبنائهم وتعرضت صناعات الجزيرة للعرقلة؛ بسبب الضرائب المفرطة وشُلَّت التجارة مع جميع الدول باستثناء إسبانيا عمدًا، بينما كانت الحياة والممتلكات تحت رحمة الحاكم العام في كوبا، في الوقت الذى حُرم السكان الأصليون عمليًا من حق الاقتراع، ولم تكن هناك حرية تعبير أو صحافة أو حرية دينية، وفرضت إسبانيا الضرائب على الكوبيين لدفع تكاليف جيش الاحتلال الكبير وطُلِبَ من كوبا دفع فوائد على الدين الهائل الذي تكبدته إسبانيا أساسًا بسبب جهود إخضاع شعبها، وارهق الشعب الكوبي بدفع معاشات الجنود الإسبان والنفقات المتنوعة التي تكبدتها إسبانيا في علاقاتها مع الدول الأخرى[6]

بلغ دين الجزيرة نحو 295,7 مليون دولار في عام 1895 ، ولهذه الظروف ترأس مارتي، الخطيب الشاب الموهوب الثورة الكوبية، خطط للانتفاضة وجمع مبالغ طائلة من المال لهذا الغرض في الولايات المتحدة وأماكن أخرى، بينما أصبح ماكسيمو جوميز Gomez Maximo (أحد قدامى المحاربين في حرب السنوات العشر) قائداً عامًاً للقوات العسكرية الكوبية، وكان أنطونيو ماسيو Antonio Maceo (من قدامى المحاربين) مساعدًا رئيسيًا لجوميز، وبدأت الثورة في 24 فبراير 1895 لكنها لم تُحرز تقدمًا يُذكر في البداية إلا في مقاطعة سانتياغو شرق كوبا، حيث حظيت بدعم العديد من المواطنين البيض في المقاطعة ضد إسبانيا، واكتسبت الحركة دعم الألاف ضد الجيش

الإسباني واتبعوا أسلوب حرب العصابات مما أرهق القوات الإسبانية [7] فشل الحاكم العام الإسباني أرسينيو مارتينيز كامبوس Arsenio Martinez Campos (رغم القوات الكبيرة التي كانت لديه) في قمع الثوار حيث كانت هناك صعوبات كبيرة تتمثل في ضعف التدريب والأمراض الاستوائية وبينما أمتلك الثوار الكوبيين دوافع عالية وهمة لا تقهر، وقد أدى ذلك إلى انتكاسات إسبانية، ونتيجة لفشل كامبوس في مواجهة تكتيك حرب العصابات التي إتبعها الثوار، قامت الحكومة الإسبانية باستبداله بالجنرال فاليريانو ويلر Valeriano Wheeler في عام 1896 الذى قام بإجراء أسلوب عسكري مختلف في مكافحة الثورة الكوبية، مما تسبب في تحويل مجرى الحرب لصالح الحكومة الإسبانية، وقام الحاكم الإسباني بفصل الثوار عن الفلاحين المحليين عن طريق إجبار السكان المدنيين على العيش في المخيمات والمعسكرات، مما أدى إلى قطع شريان الحياة بين الثوار والسكان أدى ذلك إلى وفاة الآلاف من الكوبيين في هذه المعسكرات؛ بسبب المرض والجوع، وعلى الرغم من ذلك كانت استراتيجية عسكرية فعالة في حصار الثوار [8] علاوة على ذلك قام الجنرال ويلر ببناء خنادق، وأسوار من الأسلاك الشائكة، والحصون، حول المعسكرات والمخيمات، وقام باتباع سياسة إعادة التوطين للسكان، حيث جَمع النساء والأطفال وكبار السن من الريف إلى معسكرات الاعتقال في المدن المُحصّنة ضد هجمات الثوار، وعلى الرغم من تحقيق مكاسب كبيرة ضد الثوار الا أن وفاة الآلاف بسبب المرض والجوع تسبب في هجوم الصحف في الولايات المتحدة، على السياسة الإسبانية في كوبا، صوّرت الصحف الأمريكية الجنرال الإسباني على أنه "جزار" لا إنساني، يُمارس أساليب قاسية على الوطنيين الشرفاء الذين يناضلون بشجاعة من أجل التحرر من قمع نظام استبدادي عتيق [9] على أية حال كسبت حرب الاستقلال تحت قيادة مارتي الذي قتل في معركة دوس ريوس Dos Ríos في كوبا في 19 مايو 1895، ضد القوات الإسبانية، دعمًا شعبيًا متزايدًا بفضل لغتها الشاملة من القومية والمساواة العرقية والديمقراطية، وقدرت المصادر المختلفة عدد القتلى الكوبيين بنحو 200 ألف مدني كوبي؛ بسبب القسوة الإسبانية والجوع والمرض في المعسكرات التي انشاها ويلر، بينما قتل عشرات الآلاف من الجنود الإسبان في المواجهات مع الثوار، وكسبت

حرب الاستقلال الكوبية دعم وتعاطف عالمي أدى إلى تدخل الولايات المتحدة في نهاية الامر ضد إسبانيا [10]

ثانيا: أسباب الحرب الأمريكية الإسبانية:

حظيت الثورة الكوبية باهتمام كبير من الرأي العام الأمريكي(*) ويعود ذلك لعدة أسباب حيث أن كوبا قريبة من شواطئ ولاية فلوريدا الأمريكية على بعد 95 ميلا فقط، علاوة على أسباب اقتصادية؛ بسبب الاستثمارات الأمريكية في كوبا في مجال صناعة قصب السكر والتبغ، وعقب اندلاع حرب الاستقلال الكوبية ومواجهة إسبانيا الثوار بقسوة مفرطة تأثرت المصالح الاقتصادية الأمريكية؛ وبسبب الخسائر والاضرار قدم رجال الأعمال الأمريكيين الشكوى مراراً للحكومة الأمريكية، لاتخاذ موقف من أجل وقف الحرب في كوبا، ومن سوء معاملة الحكومة الإسبانية، لهم، وكانت الصحافة الأمريكية تبالغ في ذكر مأسي شعب كوبا، وتثير في الأمريكيين أحاسيس الرحمة والشفقة على جيرانهم ضد إسبانيا، وبالفعل أظهرت الولايات المتحدة اهتماماً كبيراً بهذه المسالة ليس فقط لدوافع إنسانية، وانما لمصالح اقتصادية في الأساس باعتبار كوبا دولة مهمة في مجال انتاج قصب السكر، وبناء على ذلك عرضت الحكومة الأمريكية على حكومة إسبانيا وساطتها لوقف الحرب، ولكن إسبانيا رفضت الوساطة الأمريكية [11] ومن الاضرار الكبيرة كان توقف التجارة الأمريكية مع كوبا؛ وخسارة الأموال الأمريكية المستثمرة في المناجم والسكك الحديدية والمزارع الكوبية؛ بينما استخدم الثوار الكوبيون موانئ الولايات المتحدة لتجهيز الحملات العسكرية ضد إسبانيا؛ وأثارت قسوة الحرب سخطًا واسعًا في الأوساط الأمريكية، وبلغت معاناة المدنيين الكوبيين حدًا دفع شعب أمريكا إلى إرسال الطعام والمساعدات الطبية إليهم. [12] قُدِّرت المصادر المختلفة الاستثمارات الأمريكية في كوبا خلال فترة حرب الاستقلال بنحو 50 مليون دولار، والتجارة بين البلدين بنحو 100 مليون دولار، بينما هددت الحرب مزارع السكر والمناجم والمزارع المملوكة للأمريكيين، كما هددت سلامة المواطنين الأمريكيين، وبناء على ذلك مارست مجموعة كوبية كانت تعيش بشكل رئيسي في فلوريدا ونيويورك، ضغوط مستمرة بلا كلل على الحكومة الأمريكية لصالح كوبا، وبناء على ذلك تم بيع سندات لدعم الثوار في الولايات المتحدة، وهرّبت أسلحة إلى الجزيرة، بينما قام الكوبيون المتجنسون كمواطنين أمريكيين بالسفر

للقتال، بينما تشكك قادة الثورة مارتي وجوميز وماسيو، على الرغم من حرصهم على كسب الدعم الأمريكي، إلا أنهم خشيوا أن يؤدي ذلك إلى هيمنة الولايات المتحدة، وحذّر مارتي قائلاً: **إن تغيير الأسياد لا يعني الحرية**" [13] وعلى الرغم من دعم وتعاطف الأوساط الأمريكية مع كوبا الا أن الموقف الرسمي للحكومة الأمريكية كان اتباع سياسة الحياد تجاه حرب الاستقلال الكوبية حيث أصدر الرئيس جروفر كليفلاند Grover Cleveland في 12 يونيو 1895 اعلان حياد الولايات المتحدة تجاه الحرب، حيث أكد كليفلاند في الإعلان الرئاسي رقم 377 تحت عنوان حياد مواطني الولايات المتحدة تجاه الاضطرابات المدنية في كوبا والذي يفهم من مضمونه عدم اعترف الرئيس الإمريكي بالثورة الكوبية ووصفاُ اياها بالاضطرابات المدنية.

جاء في اعلان الحياد الأمريكي عن الرئيس كليفلاند : "**بما أن جزيرة كوبا أصبحت الآن مقرًا لاضطرابات مدنية خطيرة، مصحوبة بمقاومة مسلحة لسلطة حكومة إسبانيا القائمة، وهي القوة التي ترتبط بها الولايات المتحدة وترغب في البقاء معها على أساس السلام والصداقة؛ وفي حين أن قوانين الولايات المتحدة تحظر على مواطنيها، وكذلك جميع الآخرين الموجودين داخل نطاق ولايتها القضائية وخاضعين لها، المشاركة في مثل هذه الاضطرابات ضد هذه الحكومة القائمة، من خلال قبول أو ممارسة لجان للخدمة الحربية ضدها، من خلال تجنيد أو تأمين آخرين للتجنيد لمثل هذه الخدمة، من خلال تجهيز أو تسليح أو تأمين تجهيز وتسليح السفن الحربية لمثل هذه الخدمة، من خلال زيادة قوة أي سفينة حربية تشارك في مثل هذه الخدمة وتصل إلى ميناء الولايات المتحدة، ومن خلال وضع أو توفير أو إعداد الوسائل للمشاريع العسكرية التي سيتم تنفيذها من الولايات المتحدة ضد أراضي هذه الحكومة": الآن، وبناءً على ذلك، واعترافًا بالقوانين المذكورة أعلاه ووفاءً بالتزامات الولايات المتحدة تجاه قوة صديقة، وكإجراء احترازي، ولغرض ردع مواطني الولايات المتحدة وجميع الآخرين ضمن نطاق ولايتها القضائية عن إخضاع أنفسهم للمصادرات والعقوبات القانونية، فإنني، جروفر كليفلاند، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، أنصح بموجب هذا جميع هؤلاء المواطنين وغيرهم من الأشخاص بالامتناع عن كل انتهاك للقوانين المشار إليها أعلاه، وأحذرهم بموجب هذا من أن جميع انتهاكات هذه القوانين ستتم مقاضاتها بصرامة**" كما أوصي بموجب هذا جميع موظفي الولايات المتحدة المكلفين بتنفيذ هذه القوانين بأقصى درجات العناية في منع انتهاكاتها وتقديم أي مرتكبيها للمحاكمة ومعاقبتهم، وإعلان الحياد يعترف بسلطة إسبانيا في كوبا ويمنع المواطنين الأمريكيين من التعاون مع الثوار الكوبيين [14] وفى العام التالي صدور بيان الحياد

أصدر الرئيس كليفلاند اعلان رقم 387 بتاريخ 27 يوليو 1896 باستمرار اتباع سياسة الحياد تجاه الثورة الكوبية وحذر المخالفين من المواطنين الأمريكيين للحياد بتطبيق العقوبات الرادعة ضدهم. فلم تكن الحكومة الأمريكية تريد اقحام نفسها في حرب ضد اسبانيا حتى هذه الفترة [15] كانت الولايات المتحدة تتبع سياسة الحياد تجاه الحروب الأوروبية، والتي أسسها الرئيس جيمس مونرو James Monroe (1817-1825) من خلال أصدار مبدأ سمي باسمه (ديسمبر 1823) وأصبح سياسة الولايات المتحدة الرسميه تجاه الحروب والأزمات الأوروبية، وتقرر معنى جديد للحياد، وذلك عندما قرر إبعاد الولايات المتحدة عن التدخل فى الشئون الأوربية، بالإضافة إلى منع الدول الأوروبية من التدخل فى شئون الأمريكتين صدر المبدأ وقتها لحماية استقلال دول أمريكا اللاتينية عن إسبانيا وكانت كوبا وقتها لا تزال تحت الاستعمار الإسبانى [16]

وبالتالي يمكننى القول بأن الثورة الكوبية تمثل مقدمات للحرب الأمريكية الإسبانية، حيث ترتب عليها أضرار جسيمة للمصالح الأمريكية الاقتصادية والعسكرية في كوبا مما دعا الولايات المتحدة إلى كسر مبدأ مونرو والدخول في حرب ضد دولة أوروبية من أجل أهداف ومصالح اقتصادية وعسكرية.

- تغيير الموقف الأمريكي تجاه إسبانيا

أثار رد الفعل الوحشي لإسبانيا في استخدام العنف ضد الثوار احتجاجاتٍ متعاطفةً من الولايات المتحدة، كانت قصصُ الفظائع عن معاملة المسؤولين الإسبان للمدنيين الكوبيين، والتي شملت الاغتصاب والاعتداء والتعذيب، هي المادة الشائقة التي حرص بعض الصحفيين الأمريكيين على ترويجها لجمهورٍ قارئٍ متعطشٍ للأخبار في الولايات المتحدة عن الحرب، نشرت الصحف الأمريكية، رواياتٍ مُفصّلة عن أعمال نهبٍ مزعومة ارتكبتها إسبانيا ضد مواطنين كوبيين، كانت هذه الروايات مصدر جذبٍ لا يُقاوم من الرأي العام الأمريكى [17] كان استمرار الحرب يزيد من الاضرار الاقتصادية على الولايات المتحدة التي كانت فادحة، وبسبب استخدام الثوار الكوبيين الولايات المتحدة كقاعدة انطلقت منها حملاتهم العسكرية ضد الجيش الإسباني في كوبا،أدى إلى فرض إسبانيا الحصار البحري حول الجزيرة الكوبية، ولكن الحصار لم يكن فعالاً، بالإضافة إلى ذلك تعرض المواطنين من الولايات المتحدة في كوبا إلى خسائر فادحة في الأموال والحرية والارواح، وردت الولايات المتحدة بتقديم احتجاجات شديدة إلى الحكومة

الإسبانية؛ بسبب سوء معاملة المواطنين الأمريكيين، وأهم من هذا كله كانت الوحشية والقسوة الإسبانية في الحرب، اثار كل ذلك الشعور الأمريكي أيما إثارة ، بينما أرسلت الحكومة الإسبانية أفواج كبيرة من الجنود إلى كوبا، وبحلول عام 1898 كان لدى إسبانيا جيش يقدر ب 200 الف جندي في كوبا، في الوقت الذى كان الكونجرس الأمريكي يريد القيام بعمل حاسم ضد إسبانيا.[18] تأثرت السياسة الأمريكية بعاملين أساسيين تجاه كوبا هما: العامل الاقتصادي والعامل الاستراتيجي، فالولايات المتحدة كانت بحاجة إلى المنتجات الكوبية وخصوصا السكر والتبغ، كما أن مناجم الحديد الكوبية كانت محل تطلع الرأسماليين الأمريكيين، وقد أزعجت الحرب الرأسماليين الأمريكيين؛ بسبب الخسائر الكبيرة التي لحقت بزراعة قصب السكر والتبغ وصناعة التعدين ومرفق السكك الحديدية، ومن ثم قوى الاتجاه في الولايات المتحدة إلى ضرورة ضم كوبا وجزيرة بورتوريكو إلى الولايات المتحدة؛ لحماية رؤوس الأموال الأمريكية المستثمرة في هذين البلدين، وهكذا يمكن القول بأن حماية مصالح الرأسمالية الأمريكية كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب الأمريكية الإسبانية عام 1898، وبالنسبة للأهمية الاستراتيجية لجزيرة كوبا فأنها تحتل موقع استراتيجي حيوي يسيطر على خليج المكسيك وأمريكا الوسطى وقناة بنما وشمال أمريكا الجنوبية [19]

بناء علي ما سبق اعتمد الكونجرس في أوائل عام 1896 بأغلبية ساحقة قرار بالاعتراف بالثوار الكوبيين كقوة محاربة واستخدام مساعي الولايات المتحدة الحميدة لكسب اعتراف إسبانيا باستقلال كوبا، بينما رأى السياسيون، داخل الكونجرس وخارجه، في الوضع الكوبي فرصة لكسب الدعم الشعبي في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1896، ورأى بعض القادة الأمريكيين ذوي التوجهات التوسعية في الثورة الكوبية فرصةً للحصول على قواعد بحرية في منطقة البحر الكاريبي، وفتح الطريق أمام الولايات المتحدة للعب دورٍ بارزٍ في الشؤون العالمية، لكن لا كليفلاند، ولا خليفته في الرئاسة وليام ماكينلي، أرادا حربًا مع إسبانيا، ومع ذلك ألزم برنامج الحزب الجمهوري لعام 1896 الرئيس ماكينلي بسياسة استخدام نفوذ الأمة ومساعيها الحميدة لاستعادة السلام ومنح الاستقلال لكوبا، تماشيًا مع هذا التعهد عمل الرئيس ماكينلي عقب فوزه في الانتخابات، في مواجهة تصاعد المطالبات بالتدخل الأمريكي الفوري، بشجاعة وصبر، ساعيًا إلى إيجاد حل دبلوماسي يُرضي الثوار الكوبيين، ويتجنب في الوقت نفسه الصراع

بين الولايات المتحدة وإسبانيا [20] ومع بداية حكم الرئيس ماكينلي مثّلت القضية الكوبية ثلاثة أبعاد دفعت الجانب الأمريكي إلى تغيير رؤويته للأزمة الكوبية والدخول في حلبة صراع مع الجانب الإسباني وهي علي النحو التالي:

1) تخفيف المعاناة.
2) الاعتراف بالاستقلال الكوبي.
3) إمكانية التدخل العسكري لإنهاء الحرب.

كانت المشكلة الأولى هي إغاثة الأمريكيين الذين أُلقي القبض عليهم في كوبا، وأُلقوا في السجون، وتعرضوا لعقوبات قاسية، دفع ذلك ماكينلي إلى اتخاذ إجراء فوري، وكانت بياناته إلى الحكومة الإسبانية قوية للغاية وموقفه حازمًا لدرجة أنه بحلول نهاية أبريل، تم إطلاق سراح جميع السجناء الأمريكيين [21] ففي 17 مايو 1897 أرسل ماكينلي رسالة خاصة إلى الكونجرس طلب إغاثة الأمريكيين في كوبا الذين زُعم أنهم يتضورون جوعًا وخُصِّص الكونجرس مبلغ 50 ألف دولار للإغاثة بوجود نحو 800 من المواطنين الأمريكيين في الجزيرة لإعادتهم إلى الولايات المتحدة لاسيما وان الحرب تسببت في حالة من الفقر المدقع في كوبا، حيث عانى الشعب من نقص الغذاء والدواء، لاسيما في المناطق الريفية في الأجزاء الوسطى والشرقية أُجبرت الطبقات الزراعية على ترك مزارعها والنزوح إلى أقرب المدن، حيث أصبحوا بلا عمل أو مال [22] أدى هذا الإجراء إلى حركة واسعة النطاق لإغاثة الأمريكيين في كوبا، وفي ديسمبر 1897 ناشد الرئيس ماكينلي الشعب الأمريكي بعد أن حصل على ضمانات بالتعاون من السلطات الإسبانية، وتمكن من إبلاغ الكونجرس في 2 أبريل 1898 بأنه قد تم بالفعل التبرع بمبلغ 200 ألف دولار، وأن المساعدات قد مُنحت نقلًا مجانيًاً من الحكومة الأمريكية إلى كوبا وسُمح بدخولها إلى كوبا معفاة من الرسوم الجمركية، وأن آلاف الأرواح تم أُنقذها، علاوة على ذلك قبل نهاية عام 1897، أُحرز بعض التقدم أيضًا في الحصول على ضمانات من الحكومة الإسبانية باتباع أسلوب أكثر إنسانية لادارة الحرب، فتم عزل الجنرال ويلر في 31 أكتوبر، واستبداله بالمارشال رامون بلانكو Ramon Blanco الذي تعهد على الفور بتخفيف معاناة المتضررين بتوفير حصص يومية من الطعام، ورعاية المرضى، وتنظيم لجان حماية لصالح أولئك الذين لم يتمكنوا من الحصول على المزايا العامة

المُقدمة لسكان الريف، ومع ذلك، قوبلت جهوده بمعارضة شديدة من المرؤوسين الإسبان، وأعاقها قادة الثوار، الذين منعوا المعزولين في معسكرات من العودة إلى ديارهم، فلم يُحقق سوى تحسن ضئيل، وفي 12 يناير 1898 قال القنصل الأمريكي في مقاطعة سانتياغو: **" يجتمع البؤس والجوع والمرض والموت في كل مكان يتزاحم المتسولون على أبوابنا ويوقفوننا في الشوارع ويبقى الموتى بأعداد كبيرة يومًا بعد يوم في المقابر دون دفن"** (23)

في نفس السياق أبلغ قائد السفينة الحربية الأمريكية مونتجمري Montgomery وزير البحرية في 6 فبراير 1898 أن 59 ألف شخص ماتوا جوعًا، وما رافقه من أمراض في مقاطعة ماتانزاس Matanzas وأن 98 ألفًا كانوا آنذاك في حالة جوع شديد وسُجِّلت 1733 حالة وفاة في شهر ديسمبر وحده، بينما كان 14 ألف شخص معظمهم من النساء والأطفال، يعانون من الهزال والمرض، وكانوا يفقدون الأمل، ويرقدون في الشوارع دون طعام أو ملابس أو مأوى ([24]) ومع تصاعد الأحداث وزيادة حدة المواجهة بين إسبانيا والثوار تنامي الرأي العام الأمريكي المؤيد لاتخاذ إجراءات سريعة وجذرية وإيجابية، بينما اختار ماكينلي طريق الدبلوماسية كخيار أول ، فبعد فترة وجيزة من تنصيبه، قدّم احتجاجًا رسميًا للحكومة الإسبانية على سياساتها في كوبا، فاتحًا بذلك بابًا من الحوار مع الوزراء المهذبين في مدريد، أسفر عن تغيير في سياسة تجميع المدنيين في المعسكرات العسكرية، ووعد بحكم ذاتي لكوبا، لا شك أن الحكومة الإسبانية كانت حريصة على تجنب حرب مع الولايات المتحدة، وكان السفير الأمريكي في مدريد، الجنرال وود فورد *Woodford* مقتنعًا بأن الضغط الحازم والصبور كان سيؤدي إلى استسلام الحكومة الإسبانية ومنح كوبا الاستقلال [25] على أية حال بعد عدة سنوات من حرب الاستقلال الكوبية، كتب رئيس مكتب التجارة الخارجية بوزارة التجارة الأمريكية عن تلك الفترة وعن سياسة الولايات المتحدة حيث قال: **" كانت علاقاتنا الاقتصادية مع جزر الهند الغربية وجمهوريات أمريكا الجنوبية، التي ربما كانت ستتلاشى مع مرور الوقت، وراء المشاعر الشعبية التي أجبرت الولايات المتحدة على حمل السلاح ضد الحكم الإسباني في كوبا... كانت الحرب الإسبانية الأمريكية بمثابة حركة توسع عامة ترجع جذورها إلى البيئة المتغيرة لقدرة صناعية تتجاوز بكثير قدراتنا الاستهلاكية المحلية،**

كان من الضروري لنا ليس فقط إيجاد مشترين أجانب لبضائعنا، بل أيضًا توفير وسائل تسهيل الوصول إلى الأسواق الأجنبية اقتصاديًا وآمنًا" [26]

هكذا يمكنى القول إن الولايات المتحدة غيرت سياستها من الحياد إلى الضغط على الحكومة الإسبانية وتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثة للمواطنين الامريكيين في حرب الاستقلال الكوبية من أجل مصالحها الاقتصادية التي تضررت؛ بسبب عدم حسم الحرب واستمرارها لأكثر من ثلاث سنوات تضررت الاستثمارات والتجارة ورجال الأعمال الأمريكيين وتحول الرأي العام الأمريكي ضد إسبانيا بعد قيام الصحافة الأمريكية بحملة شرسة وكان التدخل العسكري الأمريكي يحتاج إلى مبرر فقط لدخول الحرب.

تأزم المواجهة الأمريكية الأسبانية:

شهدت هذه المرحلة عدة أزمات ساهمت في شحن الأجواء وهي حادثتا إنريكي دوبوي دي لومي (*) Enrique Dupuy de Lome، وغرق البارجة العسكرية مين بعمل مدبر في ميناء هافانا في كوبا أدى ذلك إلى تعليق قطع العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وإسبانيا وقيام الحرب بينهما على النحو التالي:

أ. رسالة السفير الإسبانى دي لومي:

في فبراير 1898 سُرقت رسالة خاصة من البريد كتبها دي لومي السفير الإسباني في واشنطن إلى جوزيه كانيليخاس Jose Canillejas وزير خارجية إسبانيا، يُعرب فيها عن ازدرائه لرئيس الولايات المتحدة، وسُلمت الرسالة إلى الصحفي ويليام هيرست William Hearst الذى نشرها للعالم في صحيفة نيويورك وورلد New York the World مما أسفرت عن حالة من الغضب التي سادت الرأي العام الأمريكي، لم يُعر أحدٌ اهتمامًا للسرقة والانتهاك الجسيم للآداب الدبلوماسية المتمثل في فتح المراسلات الخاصة، واضطرت الحكومة الإسبانية إلى استدعاء دي لومي مُدينةً بذلك سلوكه رسميًا [27] ففي حقيقة الأمر تم تسريب هذه الرسالة للصحافة بعد سرقة الثوار الكوبيين لها من مكتب البريد، وسلّمت إلى الصحفي هرست، وعبّرت الرسالة عن رأي دي لومي السلبي تجاه ماكينلي حيث اعتبره، ضعيفًا ويسعى جاهدًا لكسب إرضاء الجماهير سياسياً طموحاً يحاول ترك الباب مفتوحًا خلفه مع الحفاظ على علاقات جيدة مع المتعصبين في الحزب الجمهوري الأمريكي، بالنسبة لغالبية الأمريكيين، لم تكن هذه الإهانة غير المسبوقة

لرئيس سوى تأكيد إضافي على الغطرسة والوقاحة التي شعروا بها من إسبانيا وعلى الرغم من استقالة دي لومي السريعة لم تهدأ عاصفة السخط التي اجتاحت الولايات المتحدة، الا بعد تقديم إسبانيا اعتذار رسمي للرئيس ماكينلي الذى قام بقبوله [28] كانت الرسالة مهينة للولايات المتحدة حيث تم وصف ماكينلي بالضعيف والمزايد على الجماهير، وعلى الرغم من قيام الأمريكيون أنفسهم بانتقاد ماكينلي، الا أن الأجواء المشحونة وتوقيت نشر الرسالة للعالم، أثارت السخط، وتعد هذه أسوأ إهانة للولايات المتحدة في تاريخها حتى ذلك الوقت، كما وصفتها إحدى الصحف الأمريكية بسخرية، غضبًا شعبيًا، والأهم من ذلك، أن تعليقات دي لومي الساخرة حول الإصلاحات في كوبا دفعت ماكينلي إلى الشك في حسن نية إسبانيا من القيام بالإصلاحات في كوبا ووضع نهاية للحرب [29]

ب – انفجار البارجة العسكرية مين

بعد أقل من أسبوع من رسالة دي لومي وفي 15 فبراير انفجرت البارجة الحربية مين Maine بشكل غامض في ميناء هافانا، كانت الولايات المتحدة قد أرسلتها لتوفير حماية للمواطنين الأمريكيين في كوبا، وأسفر الانفجار عن غرق السفينة ومقتل 266 جندي أمريكي، والقت الولايات المتحدة المسؤولية حول الحادث على إسبانيا، وأنتشر شعار **"تذكروا مين، لتذهب إسبانيا إلى الجحيم"** وأصبح وقتها شعاراً شعبياً حاشداً، ودون أن تكلف الصحافة نفسها عناء تدقيق الحقائق، ألقت باللوم في الانفجار على إسبانيا، وطالب الراي العام الأمريكى بالحرب، وعندما ناشد ماكينلي الشعب بضبط النفس، أُحرقت دميته، وهدد الكونجرس بأخذ زمام الأمور بنفسه والاعتراف بالثوار الكوبيين أو حتى إعلان الحرب، وفشلت جهود ماكينلي لتحقيق أهدافه دون اللجوء للحرب، وصاغ مطالبه بلغة دبلوماسية لإفساح المجال للمناورة، وأصر على خروج إسبانيا من كوبا أو مواجهة الحرب[30] وعلي الجانب الآخر في إسبانيا تزايدت معارضة تقديم تنازلات واستاء الإسبان من تحميلهم مسؤولية مأساة السفينة مين، وأثار التهديد الأمريكي بالتدخل العسكري في كوبا موجةً من الوطنية بين الطلاب وسكان المدن من الطبقة المتوسطة، وحتى بعض أبناء الطبقة العاملة، لا تختلف عن تلك السائدة في الولايات المتحدة، وسادت روحٌ قوميةٌ متطرفةٌ للحرب، وهزت مظاهرات الشوارع المدن الأيبيرية الكبرى وفي مالقة **Málaga** ألقت حشودٌ غاضبة الحجارة على القنصلية الأمريكية وسط هتافات

"تحيا إسبانيا، الموت لأمريكا" وكما هو الحال في الولايات المتحدة، لعبت الصحافة دوراً بارزاً في أثارة الغضب الشعبي، وفى كلا البلدين فضّلت الصحافة شرف الحرب على عار الاستسلام [31]

لم يعرف سبب انفجار السفينة مين حتى اليوم وسواء كان من تدبير الإسبان الذين لا يقدرون المسئولية أو من الكوبيين الذين أرادوا الاستفزاز والتحريض على التدخل الأمريكي والحرب ضد إسبانيا [32] وأجرت الولايات المتحدة تحقيق لوزارة البحرية صدر في 28 مارس 1898 تقرير بشأن تدمير السفينة الأمريكية مين في ميناء هافانا، وقد توصل التقرير إلى النتائج التالية: إن خسارة السفينة مين لم تكن بأي حال من الأحوال بسبب خطأ أو إهمال من جانب أي من الضباط أو أعضاء طاقمها؛ وأن السفينة دمرت نتيجة انفجار لغم بحري، مما تسبب في انفجار جزئي لاثنين أو أكثر من مجلاتها الأمامية (منطقة تخزين الذخيرة على متن السفينة) ؛ ولم يتم الحصول على أي دليل يثبت مسؤولية تدمير سفينة مين على أي شخص أو أشخاص، وتم إبلاغ نتائج محكمة التحقيق إلى حكومة صاحبة الجلالة الإسبانية الملكة ماريا كريستينا María Cristina الوصية على ابنها الملك الفونسو الثالث عشر Alfonso XIII [33] بينما ذكرت البحرية الإسبانية سبب مختلف لغرق السفينة وارجعت غرق مين إلى حدوث انفجار على متنها، وليس لغم بحرى أسفل السفينة كما أفادت البحرية الأمريكية[34] عقب ذلك قامت الولايات المتحدة بتقديم مبادرة لوقف الحرب في كوبا ونقل السفير الأمريكي في إسبانيا وود فورد إلى الحكومة الإسبانية طلب الحكومة الأمريكية بضرورة وقف القتال واجراء مفاوضات مع الثوار الكوبيين بوساطة أمريكية، وعدم رغبة الولايات المتحدة فى ضم كوبا إلى الولايات المتحدة، وعقد السفير مع رئيس الوزراء براخسيدس ماريانو ماتيو ساجستا Práxides Mariano Mateo Sagasta في 28 مارس 1898 محادثة مباشرة وصريحة حول الأوضاع في كوبا ، والعلاقات بين إسبانيا والولايات المتحدة ونقل السفير رسالة ماكينلي بعدم رغبة الولايات المتحدة بضم كوبا، وهدفت الولايات المتحدة إلى عقد سلام فوري في كوبا، واقترح السفير هدنة فورية لوقف الحرب حتى 1 أكتوبر 1898، واجراء مفاوضات في هذه الأثناء لتحقيق السلام بين إسبانيا والثوار الكوبيين من خلال رئيس الولايات المتحدة. [35] بينما رفضت إسبانيا المبادرة الأمريكية

فـي 31 مـارس، جـاء ذلـك خـلال لقـاء جمـع السـفير الأمريكـي وودفـورد بـرئيس الـوزراء ساجسـتا، وخـلال الاجتمـاع بـين الطـرفين سـلّم ساجسـتا السـفير الأمريكـي خطـاب بخصـوص غـرق السفينة مـين، أكـد أن إسـبانيا مسـتعدة لإحالـة الخلافـات التـي قـد تنشـأ فـي هـذه المسـألة إلـى التحكـيم الـدولي، أمـا فيمـا يتعلـق باسـتقرار كوبـا فـان الحكومـة الإسـبانية التـي كانـت تهـتم أكثـر مـن حكومـة الولايـات المتحـدة بمـنح كوبـا سـلامًا مشـرفًا ومسـتقرًا، أمـا فيمـا يتعلـق بالهدنـة فـإن الحكومـة الإسـبانية لـن تجـد مـن جانبهـا صـعوبة فـي قبـول تعليـق الأعمال العسكرية [36]

طلب الرئيس ماكينلي إلى الكونجرس اعلان الحرب:

عقـب رفـض الحكومـة الإسـبانية وقـف الحـرب والوسـاطة الأمريكيـة أرسـل الـرئيس مـاكينلى رسـالة إلـى الكـونجرس فـي 11 أبريـل 1898 طلـب إعـلان الحـرب ضـد إسـبانيا بعـد الأزمـة الخطيـرة التـي نشـأت فـي العلاقـات بـين البلـدين، وبـرر مـاكينلي أسـباب التـدخل الأمريكي في الحرب إلى:

- **أولاً:** وضـع حـدٍّ للحـرب والأعمـال الوحشـية الإسـبانية، وسـفك الـدماء، والمجاعـة، والبـؤس المُريع القائم في كوبا.
- **ثانيًـا:** أنـه مـن واجـب الولايـات المتحـدة تجـاه المـواطنين الأمـريكيين فـي كوبـا أن تـوفر لهـم الحكومة الأمريكية الحماية والتعويض على حياتهم وممتلكاتهم.
- **ثالثـاً:** الضـرر الجسـيم الـذي لحـق بتجـارة شـعب الولايـات المتحـدة وأعمالـه، والتـدمير العشوائي للممتلكات وتدمير كوبا.
- **رابعـاً:** اسـتمرار الحـرب فـي كوبـا كـان يشـكل تهديـدًا مسـتمرًا لسـلام الولايـات المتحـدة، ويُكلـف الحكومـة الأمريكيـة نفقـاتٍ باهظـة، واسـتمرار الصـراع لسـنوات فـي جزيـرة قريبـة مـن الولايـات المتحـدة، وكـان يـربط الشـعبين الأمريكـي والكـوبى علاقـات تجاريـة واقتصـادية واسـعة؛ ومـع تعـرض حيـاة وحريـات المـواطنين الأمـريكيين لخطـرٍ دائـم، وتـدمير ممتلكـاتهم وتـدمير أنفسـهم؛ ومـع تعـرض السـفن التجاريـة للمصـادرة، بـل ومصـادرتها علـى أبـواب الولايـات المتحـدة مـن قِبـل سـفن حربيـة تابعـة لإسـبانيا وهـذه الأسـباب تسـمح بالتـدخل العسـكري الأمريكـي [37] اعتبـر مـاكينلي حادثـة انفجـار وغـرق سـفينة مـين ومقتـل 265 بحـارًا ومشـاة بحريـة علـى متنهـا دلـيلاً دامغـاً علـى الوضـع غيـر المقبـول فـي كوبـا، ويُظهـر هـذا الوضـع أن الحكومـة الإسـبانية لا تسـتطيع ضـمان سـلامة وأمـن سـفينة تابعـة للبحريـة الأمريكيـة فـي مينـاء هافانـا، ونظـراً لهـذه الاعتبـارات، قـال

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل 2025

مـــاكينلي: إنني أطلـــب مـــن الكـــونجرس أن يفـــوض الـــرئيس ويمنحـــه الســـلطة لاتخـــاذ التـــدابير اللازمـــة لضـــمان إنهـــاء الأعمـــال الحربيـــة بـــين حكومـــة إســـبانيا وشـــعب كوبـــا بشـــكل كامـــل ونهـــائي، ولضـــمان إقامـــة حكومـــة مســـتقرة في الجزيـــرة، قـــادرة على الحفـــاظ على النظـــام ومراعـــاة التزاماتهـــا الدوليـــة، وضـــمان الســـلام والهـــدوء وأمـــن مواطنيهـــا وكـــذلك مواطنينـــا، واســـتخدام القـــوات العسكرية والبحرية للولايات المتحدة حسب الضرورة لهذه الأغراض" (38)

- **<u>موافقة الكونجرس الأمريكي على طلب ماكينلي</u>**

أقـــر مجلـــس النـــواب الأمريكـــي فـــي 14 أبريـــل 1898 قـــرارًا بأغلبيـــة 324 صـــوتًا مقابـــل 19 صـــوتًا، يجيـــز للـــرئيس التـــدخل العســـكري لوقـــف الحـــرب فـــي كوبـــا، بهـــدف تـــأمين الســـلام والنظـــام، وإقامـــة حكومـــة مســـتقرة ومســـتقلة فـــي كوبـــا مـــن خـــلال العمـــل الحـــر لشـــعبها، وتمكـــين الـــرئيس مـــن اســـتخدام القـــوات البريـــة والبحريـــة لتنفيـــذ هـــذا الغـــرض، وأصـــدرت لجنـــة الشـــؤون الخارجيـــة بمجلـــس الشـــيوخ الأمريكـــي قـــرارًا يُعلـــن أن شـــعب جزيـــرة كوبـــا حـــرٌّ ومســـتقلٌّ، ويحـــق لـــه ذلـــك، ويطالـــب إســـبانيا بـــالتخلي عـــن ســـلطتها وحكومتهـــا فـــي كوبـــا وســـحب قواتهـــا البريـــة والبحريـــة منهـــا، ويُخـــوّل الـــرئيس اســـتخدام الجـــيش والبحريـــة والمليشـــيات لتنفيـــذ القـــرار (39) كمـــا أصـــدر مجلـــس الشـــيوخ قـــراراً فـــي 17 أبريـــل 1898 بأغلبيـــة 67 صـــوتًا مقابـــل 21 يُعـــدّل قرار مجلس النواب وينص القرار على:

- **أولاً:** إن شـــعب جزيـــرة كوبـــا حـــرٌّ ومســـتقلٌّ، ومـــن حقـــه أن يكـــون كـــذلك، وأن حكومـــة الولايـــات المتحـــدة تعتـــرف بموجـــب هـــذا بجمهوريـــة كوبـــا باعتبارهـــا حكومـــةً حقيقيـــةً وشـــرعيةً لتلك الجزيرة.
- **ثانيًـــا:** مـــن واجـــب الولايـــات المتحـــدة أن تطلـــب بموجـــب هـــذا، أن تتخلـــى حكومـــة إســـبانيا فـــورًا عـــن ســـلطتها وحكومتهـــا فـــي جزيـــرة كوبـــا، وأن تســـحب قواتهـــا البريـــة والبحريـــة مـــن كوبـــا والمياه الكوبية.
- **ثالثًـــا:** يُوجَّـــه رئـــيس الولايـــات المتحـــدة، باســـتخدام كامـــل القـــوات البريـــة والبحريـــة، واســـتدعاء ميليشـــيات الولايـــات الأمريكيـــة المختلفـــة إلـــى الخدمـــة الفعليـــة بالقـــدر الـــلازم لتنفيـــذ هـــذه القرارات.
- **رابعًـــا:** الولايـــات المتحـــدة تعتـــزم بموجـــب هـــذا عـــدم القيـــام بـــأي تصـــرف أو نيـــة لممارســـة الســـيادة أو الولايـــة القضـــائية أو الســـيطرة علـــى الجزيـــرة المـــذكورة، باســـتثناء تهـــدئتها، والانســـحاب مـــن كوبـــا بعـــد تحقيـــق الاســـتقرار وتـــرك الحكـــم والســـيطرة علـــى الجزيـــرة لشـــعبها (40)

وعلى الرغم من ذلك ساد الخلاف حول صيغة القرار بين مجلسي النواب والشيوخ، ومن أجل الاتفاق على صيغة موحدة ونهائية عقد الكونجرس الأمريكي جلسة مشتركة لمجلسي النواب والشيوخ، وخلال الجلسة المشتركة في 19 أبريل 1898 وبعد مناقشات طويلة، اعتمد الكونجرس القرار المشترك، حيث صوّت مجلس الشيوخ على القرار بأغلبية 42 صوتًا مقابل 35 صوتًا؛ وصوت مجلس النواب بأغلبية 310 أصوات لصالح القرار مقابل 6 أصوات ([41]) ونص القرار بعد اجتماع الكونجرس" بناء على طلب الرئيس ماكينلي باتخاذ إجراء تجاه الحرب في كوبا على الأتى:

- **أولاً:** أن شعب جزيرة كوبا حر ومستقل.
- **ثانيًا:** من واجب الولايات المتحدة أن تطلب من حكومة إسبانيا التخلي فورًا عن سلطتها وحكومتها في جزيرة كوبا، وسحب قواتها البرية والبحرية من كوبا والمياه الكوبية.
- **ثالثًا:** تفويض وتوجيه رئيس الولايات المتحدة، باستخدام كامل القوات البرية والبحرية للولايات المتحدة، واستدعاء ميليشيات الولايات للخدمة الفعلية، إلى الحد الذي قد يكون ضروريًا لتنفيذ هذه القرارات.
- **رابعًا:** تُخلي الولايات المتحدة بموجب هذا مسؤوليتها عن أي تصرف أو نية لممارسة السيادة أو الولاية القضائية أو السيطرة على الجزيرة المذكورة، إلا بغرض إحلال السلام فيها، وتؤكد عزمها، عند تحقيق ذلك، على ترك حكومة الجزيرة وسيطرتها لشعبها.

في 20 أبريل 1898 أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية برقية إلى السفير الأمريكي في إسبانيا لإبلاغ الحكومة الإسبانية بقرار الرئيس ماكينلي والكونجرس الأمريكي، وإذا لم يتم الرد من قبل حكومة إسبانيا بحلول يوم 23 أبريل، برد كامل ومرضٍ على هذا الطلب، والقرار الذي يضمن تحقيق أهداف السلام في كوبا، فسوف يشرع الرئيس ماكينلي دون إشعار آخر باستخدام السلطة والصلاحيات الممنوحة له بموجب القرار المشترك من الكونجرس إلى الحد الذي قد يكون ضرورياً لتنفيذه [42] وشمل قرار الكونجرس تعديل سمى بتعديل تيلر Teller Amendment (السيناتور هنري تيلر من ولاية كولورادو) الذي الزم الحكومة الأمريكية عدم احتلال كوبا عقب إحلال السلام وانتهاء الحرب مع إسبانيا، جاء في المادة الرابعة من القرار المشترك للكونجرس،

ووقعه الرئيس ماكينلي في 20 أبريل 1898، القرار يعترف باستقلال كوبا عن إسبانيا واستخدام الجيش الأمريكي حسب الضرورة لتنفيذ القرار، وقد نفت الولايات المتحدة أي نية أو تصرف لممارسة السيادة أو الولاية القضائية أو السيطرة على كوبا وترك حكم كوبا لشعبها [43] على أية حال جاء قرار الرئيس ماكينلي والكونجرس بوقف الجمود تجاه الحرب في كوبا، واتخاذ قرار حاسم لمنع المزيد من الدمار، والوضع الغير مستقر في داخل الولايات المتحدة التي كانت متضررة من الحرب، لذلك اختار الرئيس ماكينلي الحرب للدفاع عن المصالح الأمريكية الحيوية، وإزالة تهديد دائم لسلام الولايات المتحدة في منطقة أمن حيوي مجاورة للولايات المتحدة، وقد تناقضت الطريقة الغامضة التي خاضت بها الحكومة الأمريكية الحرب مع ثبات هدفها، وكما جرت العادة، لم يطلب الرئيس من الكونجرس إعلانًا بل ترك للمشرعين زمام المبادرة، وهي الحالة الوحيدة في تاريخ الولايات المتحدة التي حدث فيها ذلك، حيث سعى ماكينلي إلى تدخل في الحرب يمنحه أقصى قدر من حرية التصرف في كوبا [44]

علي الوجه المعاكس حذّر المعارضون في الكونجرس من أن الاعتراف بشعب لا نعرف عنه شيئًا تقريبًا سيكون خطأً فادحًا وأكدوا أن الرئيس ماكينلي يجب أن يكون في وضع يسمح له بالإصرار على إيجاد حكومة كوبية تعود بالنفع على الولايات المتحدة على الرغم من ذلك نجح ماكينلي في هزيمة المتعصبين في التصويت داخل الكونجرس ضد قرار اعلان الحرب، لكنه لم يستطع إحباط تعديل تيلر، بعدم ضم كوبا إلى الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب ضد إسبانيا، وقد نبع هذا التعديل من قوى مختلفة، من معارضي ضم الأراضي التي تضم أعدادًا كبيرة من الزنوج، ومن المؤيدين بإخلاص لاستقلال كوبا، وممثلي صناعة السكر المحلية، بمن فيهم، الذي كان يخشى المنافسة الكوبية لم يُعجب ماكينلي بتعديل تيلر، لكنه رضخ له بينما ظلّ الكوبيون متشككين، محذرين من أن الأمريكيين شعب لا يعمل من أجل لا شيء [45]

- **القطيعة الدبلوماسية بين البلدين:**

عقب قرار الكونجرس دعت الحكومة الأمريكية بعثتها الدبلوماسية في إسبانيا بمغادرة البلاد في تطور خطير لبدء الحرب ضد إسبانيا وتنفيذ قرار الكونجرس [46] بينما أرسل السفير الإسباني في الولايات المتحدة لويس بولو دي بيرنابي Luis Polo de

Bernabe برقية إلى وزير الخارجية الامريكي Sherman John Sherman في 20 أبريل 1898 بعد قرار الكونجرس والرئيس ماكينلي بالانسحاب من الولايات المتحدة والبعثة الدبلوماسية الإسبانية وابلغ السفير الإسباني وزير الخارجية الأمريكي بإسناد حماية المصالح الإسبانية إلى السفير الفرنسي والوزير النمساوي المجرى في الولايات المتحدة بحماية الرعايا الإسبان في الولايات المتحدة [47] وأعتبرت الحكومة الإسبانية قرارٍ الكونجرس الأمريكي، الذي ينكر السيادةَ الشرعية لإسبانيا في كوبا وتهديده بالتدخل العسكري، إعلانًا واضحًا للحرب، وأمرت حكومة الملكة ماريا كريستينا السفير في واشنطن بالانسحاب فورًا من الأراضي الأمريكية مع جميع موظفي البعثة الدبلوماسية، وبموجب هذا القرار، قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين[48] وأبلغت الخارجية الإسبانية السفير الأمريكي في مدريد والقنصلية في برشلونة أن الحكومة الإسبانية قطعت العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وأصدرت تعليمات لهم بتسليم أعمالهم الدبلوماسية على الفور إلى القناصل البريطانيين الذين تولوا حماية الرعاية الأمريكيين في إسبانيا بناء على طلب الولايات المتحدة ثم مغادرة إسبانيا، وبناء على ذلك تولى السفير باركليBarclay ، القائم بالأعمال البريطاني في مدريد الأعمال الدبلوماسية الأمريكية [49] وبناءً على ذلك أرسلت الحكومة الأمريكية برقية إلى السفير الأمريكي في مدريد وإلى القنصل العام في برشلونة لإصدار تعليمات إلى جميع الممثلين القنصليين والبعثة الدبلوماسية الأمريكية في إسبانيا بتسليم أعمالهم الدبلوماسية إلى القناصل البريطانيين في مختلف المدن الإسبانية، ومغادرة إسبانيا فورًا وقد سلمتُ إلى سفارة صاحبة الجلالة البريطانية في مدريد والتي تولت شئون السفارة الأمريكية، ورعاية جميع المصالح الأمريكية في إسبانيا، بينما طالب السفير الأمريكي بجوازات سفر للبعثة الأمريكية وتصريح مرور أمن إلى الحدود الفرنسية وغادروا إسبانيا في 21 أبريل 1898 [50]

طلبت إسبانيا من فرنسا والنمسا والمجر تولى سفارتها والقنصليات الإسبانية في الولايات المتحدة وأوضحت برقية من السفير الفرنسي جول كامبونJules Cambon وبرقية السفير النمساوى هنجلمولرHengelmüller إلى وزير الخارجية الأمريكي شيرمان 1898 طلب الحكومة الإسبانية من السفير الفرنسي وسفير النمسا والمجر بحماية الرعايا والمصالح الإسبانية في الولايات المتحدة [51] ووافقت الولايات المتحدة على تولى فرنسا والنمسا والمجر الحقائب الدبلوماسية الإسبانية وحماية الرعاية الإسبان في الولايات المتحدة [52] عقب ذلك أصدر الحاكم العام الإسباني لكوبا رامون بلانكو في 21

أبريل 1898 بيان إلى أهالي جزيرة كوبا يدعوهم إلى التضامن مع إسبانيا في حربها ضد الولايات المتحدة حيث أكد بلانكو أنه بدون سبب أو شرعية ومن دون أي إساءة من جانب إسبانيا فإن الولايات المتحدة تجبر إسبانيا على الحرب في الوقت الذى بدأ فيه الهدوء يسود البلاد وازدهر الإنتاج والتجارة والسلام يقترب بين إسبانيا وكوبا مع تعاون جميع الطبقات وجميع الأحزاب في ظل المؤسسات الجديدة التي منحتها إسبانيا الأم، وأن هذا الاجراء غير المسبوق بتدخل الولايات المتحدة في الحرب كطرف محايد لإنهاء الحرب في كوبا يظهر بوضوح السياسات الزائفة للجمهورية الأمريكية ويظهر الخطط والأغراض الملتوية التي لطالما حبكت ضد إسبانيا في كوبا التي يتامر العدو الأمريكي لتدميرها منذ ما يقرب من قرن وتصر أمريكا على النفاق والكذب ويطالبون بالسلام الفوري في حرب اشعلوها بأنفسهم ولم يجد حكومتها، وأكد بلانكو أيضا أن الحكومة الإسبانية تأسف على هذا الوضع من الولايات المتحدة وأنها تستلهم من التاريخ الوطني الإسباني المجيد وفخر شعبها بعدم الاستسلام أبداً لغطرسة الولايات المتحدة ولن ترضى إسبانيا وعقلها وحقها يداسان على يد أمة من النكرات على حد وصفه ، اذا أرادت الولايات المتحدة جزيرة كوبا فليأتوا ويستولوا عليها، بينما اكتشفت إسبانيا كوبا وسكنتها وحضرتها ولن يسكنها أبداً أي أمة سوى الإسبانية وحان الدور لننال الشرف في الدفاع عن كوبا واعتمد عليكم في ثقة مطلقة والدفاع عن التراب الوطني وصد الغزو الأمريكي ودعا إلى حمل السلاح وهتف باسم إسبانيا والملكة ماريا كريستينا والملك الصبى الفونسو الثالث عشر [53]

جاء الرد الأمريكي عقب أصدر الرئيس ماكينلي الإعلان الرئاسي رقم 411 في 22 أبريل 1898 وفرض الحصار على الساحل الشمالي لكوبا، بما في ذلك جميع الموانئ على الساحل المذكور بين كارديناس Cardenas وباهيا هوندا Honda Bahia وميناء سيينفويجوس Cienfuegos على الساحل الجنوبي لكوبا عملاً بقوانين الولايات المتحدة، ونشر قوة فعالة لمنع دخول وخروج السفن من الموانئ المذكورة أعلاه، وتحذير أي سفينة محايدة تقترب من أي من الموانئ المذكورة أو تحاول مغادرتها دون إشعار أو علم بإقامة هذا الحصار على النحو الواجب من قبل قائد قوات الحصار، الذي يوقع على سجلها بحقيقة وتاريخ هذا التحذير، وإذا حاولت نفس السفينة مرة أخرى دخول أي ميناء محاصر، فسيتم إحتجازها وإرسالها إلى أقرب ميناء مناسب لاتخاذ الإجراءات القانونية

ضدها وحمولتها كغنيمة، وتمنح السفن المحايدة الراسية في أي من الموانئ المذكورة وقت إقامة هذا الحصار مهلة ثلاثين يوماً للانطلاق منه (54)

تطورت الأمور بسرعة كبيرة في إسبانيا بعد قطع العلاقات الدبلوماسية، وفى 22 أبريل شهد تجمهر نحو 6 الاف أمام القصر الملكي في مدريد وظهر حماس شديد بظهور الملك الشاب الفونسو الثالث عشر رفقة والدته الوصية على العرش الملكة ماريا كريستينا على الشرفة الأمامية للقصر وعزفت الفرق العسكرية السلام الوطني الإسباني الذى القاه جميع الحاضرين وكان يسود الحماس الوطني في جميع أنحاء مدريد والمقاطعات الإسبانية بينما تلقى رئيس الوزراء ساجاستا تقارير عن مظاهرات مؤيدة لإسبانيا في كوبا، وتشاورت الملكة مع سيلفيلا Silvila وروميرو Romero زعيمى حزب المحافظين أكد الأول أنه يتفق مع تصريحات الحاكم العام السابق لكوبا المارشال الإسبانى مارتينيز دى كامبوس عندما قال : **هناك حزبان فقط في إسبانيا أحدهما من أجل السلام والثاني من أجل الحرب لقد فشل الأول ويجب إستدعاء الثاني**، وأصدرت الملكة ماريا كريستينا قرار استدعاء 30 الف جندي من الحرس الاحتياطي لدعم الجيش في الحرب وقام المتظاهرون أمام القصر الملكي بإحراق العلم الأمريكي (55)

وفى الولايات المتحدة صدر القرار الرئاسي رقم 412 بشأن استدعاء المتطوعين للخدمة في الحرب ضد إسبانيا 23 أبريل 1898 وهو قانون يهدف إلى دعم المؤسسة العسكرية للولايات المتحدة، وقرر الرئيس بناء على موافقة الكونجرس استدعاء 125 ألف متطوع لخدمة الحرب لمدة عامين ما لم يُسرّحوا قبل ذلك. (56) وفي 25 مايو 1898 قرر الرئيس ماكينلى استدعاء متطوعين إضافيين للخدمة في الحرب ضد إسبانيا يصل عددهم الإجمالي إلى 75 ألف متطوع، بالإضافة إلى المتطوعين الذين استدعاهم في 23 أبريل1898 على أن يخدموا لمدة عامين ما لم يُسرّحوا قبل ذلك (57)

- **تفاوت الإمكانيات العسكرية للولايات المتحدة وإسبانيا:**

كان الجيش الإسباني يضم عدد كبير جدًا من الضباط مقابل عدد قليل جدًا من الجنود حيث كان يتألف من 499 لواء و578 من العقداء، وأكثر من 23 ألف ضابط آخر لجيش يبلغ تعداده حوالي 80 ألف رجل وبعبارة أخرى، كان لدى الجيش 25 ألف ضابط مقابل 80 ألف جندي فقط، وكان 60% من ميزانية الجيش السنوية كانت تذهب

لدفع رواتب الضباط، ولم تخصص موارد كافية للتدريب وشراء الأسلحة والمعدات الحديثة، وعانى الجيش من ضعف التدريب والأمراض الاستوائية والمواجهات مع الثوار الكوبيين ذوي الدوافع العالية وقد أدى ذلك إلى انتكاسات إسبانية [58] أرسلت الحكومة الإسبانية أفواج كبيرة من الجنود إلى كوبا، وبحلول عام 1898 كان لدى إسبانيا 200 الف جندي في كوبا [59] وعلى الرغم من ذلك لم تكن إسبانيا مستعدة للحرب حيث أن موقع الحرب في كوبا، ولم تكن الحكومة الإسبانية توفر الفحم وباقي المؤن سوى القليل للقوات وتوفير الفحم اللازم للسفن [60] بينما كان الجيش الفيدرالي الأمريكي نحو 26 الف ضابط وجندي فقط، كانوا موزعين على 323 وحدة كانت منتشرة على نطاق واسع في جميع أنحاء البلاد، كان الجيش يعانى من نقص التدريب والخبرة، بينما كان الجندي الفرد مُدربًا تدريبًا جيدًا، افتقر الجيش بشكل عام إلى خطة تعبئة عامة، وهيئة أركان عليا متماسكة، بينما كانت قوات الحرس الوطني (*) نحو 100 الف موزعين في الولايات المختلفة، وكانت القوات تتألف في الغالب من وحدات مشاة، ومع افتقار الحرس الوطني إلى برنامج إشراف ثابت من القوات النظامية، عانت معظم وحداته من ضعف التدريب والانضباط، وضعف القوة، ونقص التجهيز، وكان من الصعب توظيف أفراد الحرس الوطنى في ساحات الحرب الخارجية علاوة على ذلك، اختلاف تنظيم الحرس الوطني بشكل كبير من ولاية إلى أخرى، واعترض معظم أفراد الحرس على أي خطوة من شأنها أن تضعهم تحت سيطرة الجيش النظامي من أجل تحقيق قدر أكبر من التوحيد في التنظيم. [61] ومن أجل الدعم العسكري وافق الكونجرس على قانون التعبئة العسكرية الصادر في 22 أبريل 1898 ضم الحرس الوطني إلى الحرب، واستدعاء المتطوعين السابق ذكرهم بالإضافة إلى 10 الألاف جندى كانوا يتمتعون بمناعة ضد أمراض المناخ الاستوائي، وبحلول نهاية الحرب في أغسطس 1898، بلغ عدد القوات النظامية الأمريكية 59 ألف جندي، وعدد المتطوعين 216 ألف متطوع ليصل إجمالي القوات الأمريكية إلى 275 ألف. [62] تمثلت خطة الولايات المتحدة في الحرب الاعتماد على فرض حصار بحري حول كوبا، ثم الاعتماد على مساعدة الثوار بحملةً تضييق على القوات الإسبانية داخل الجزيرة، ثم غزو كوبا لإجبار القوات الإسبانية على الاستسلام، وتحرير كوبا، لم يُتصوَّر أي صدام مباشر بين القوات الأمريكية والإسبانية؛ ثم احتلال القوات البرية الأمريكية كوبا بمجرد رحيل الإسبان، تماشيًا مع هذه الاستراتيجية إلى حدٍ ما، اقترح اللواء نيلسون مايلز Miles Nelson القائد العام للجيش الأمريكى، تجميع

وتدريب وتجهيز قوة صغيرة قوامها حوالي 80 ألف جندي، باستخدام الجيش النظامي كنواة، ورأى مايلز أنه من غير الحكمة إنزال أي قوات في كوبا قبل نهاية موسم الأمطار غير الصحي [63]

-المواجهة الحربية:

أظهرت الحرب بين الولايات المتحدة وإسبانيا منذ البداية عدم التكافؤ من حيث القوة والامكانيات والتنظيم العسكري، ولهذا فقد كانت الحرب سريعة وقصيرة للغاية، وقد درات هذه الحرب على جبهتين رئيسيتين: جبهة كوبا، حيث غزت القوات الأمريكية البرية والبحرية كوبا والحقت سلسلة من الهزائم السريعة بالإسبان، ولم تلبث بعد عدة أسابيع من بدء الحرب أن انتهت مقاومتهم بعد أن أغرق اسطولهم بكامله في سانتياغو دي كوبا، وبذا أصبحت جزيرة كوبا وبعدها بورتوريكو بيد القوات الأمريكية، وزال بذلك نهائيا النفوذ الاستعماري الإسباني من البحر الكاريبي، علاوة على جبهة الحرب في الفلبين، والتي كانت في أواخر القرن التاسع عشر خاضعة للاستعمار الإسباني، الذي كان يدير امورها بعقلية رجعية استبدادية، وقامت ثورة استقلالية فى الفلبين ضد الحكم الإسباني بقيادة إميليو اغويناldo[*] Emilio Aguinaldo من أجل الاستقلال [64] على أية حال تمثلت الخطوة الأولى في تجميع الجيش النظامي الأمريكي بأكمله في ولاية جورجيا في جنوب الولايات المتحدة، حيث تلقي التدريب العسكري اللازم، بينما قامت وزارة البحرية في أواخر أبريل ١٨٩٨ بسحب عدد من أفضل سفنها القتالية عن سرب شمال الأطلسي بقيادة الأدميرال وليام سامبسون William Sampson الذي أُرسل لحصار كوبا، وشكلت هذه السفن المختارة سربًا طائرًا بقيادة العميد البحري وينفيلد شلي Winfield Shelley وقام سامبسون بمراقبة سرب الأسطول الإسباني بقيادة الادميرال باسكوال سيرفيرا Pascual Cervera ، ودعت الخطة إلى إبقاء سرب سامبسون بكامل قوته في منطقة البحر الكاريبي، على أهبة الإستعداد لاعتراض أي أسطول إسباني يُرسل لمساعدة كوبا [65]

الحرب على الجبهة الكوبية

أ. السيطرة على خليج غوانتانامو

شملت الحرب في المرحلة الأولى السيطرة الأمريكية على الشواطئ الكوبية ثم الغزو البرى وقد وقعت المواجهة الأولى للحرب في 27 أبريل 1898 عندما قامت مجموعة من الأسطول الأمريكي الذى فرض حصار حول كوبا بقيادة الأدميرال وليام

سامبسون بإجراء استطلاع بالقوة في مدينة ماتانزاس في كوبا، وقصفت حصون الميناء، وهدمت العديد من الأعمال الجديدة في الميناء كان من المقدر للاشتباك التالي أن يُسجل حقبةً لا تُنسى في الحروب البحرية بعد خطة شاملة للهجوم العام حُشدت قواتٌ قوية في نقاطٍ مختلفة على الساحل لغزو كوبا في غضون ذلك، نُفذت عروضٌ بحرية أمريكية في عدة نقاط مكشوفة في 11 مايو، فشلت الطرادة ويلمنجتون Wilmington وزورق الطوربيد وينسلو Winslow في تعطيل السفن الإسبانية في كارديناس Cárdenas (66) وعملت البحرية الأمريكية للسيطرة على خليج غوانتانامو على الساحل الجنوبي الشرقي لكوبا واتخاذها قاعدة للعمل ضد سانتياغو التي كانت تحت السيطرة الإسبانية ، أُرسل الطراد المساعد سانت لويس Sant Luis وقاطرة البحرية وومباتوك Wombatuck إلى هناك لقطع كابلات التلغراف في خليج غوانتانامو ومع ذلك، طرد زورق حربي إسباني السفينتين الامريكيتين، وفي 5 يونيو 1898 طردت السفن الحربية الأمريكية الأسطول الإسباني وأمنت الخليج ، نجحت العملية، التي قادها القائد الأمريكي بومان ماكالا Bowman Makala وكان التهديد الوحيد المتبقي هو الألغام التي زرعها الإسبان في الخليج، أدى ذلك إلى السيطرة البحرية الأمريكية على الخليج الذى أصبح قاعدة أمريكية، واستخدام مجموعة من مشاة البحرية الأمريكية، كموطئ قدم على الأرض للغزو البرى (67)

ب. <u>غزو سانتياغو دي كوبا</u>

كان الأسطول الأطلسي التابع للبحرية الأمريكية بقيادة الأميرال سامبسون يفرض حصار على العاصمة الكوبية هافانا، بينما أبحر الأدميرال الإسباني سيرفيرا من جزر الرأس الأخضر في افريقيا باتجاه كوبا مع سرب بحري إسباني من أحدث السفن الحربية، بينما، لم ينجح الأدميرال الأمريكي ويليام سامبسون في تحديد مكان وتعقب الأسطول الإسباني، وكان من المستحيل إرسال قوة إنزال أمريكية للأراضي الكوبية طالما لم يتم الكشف عن مكان أسطول سيرفيرا الذى كان مكانه مجهولا بالنسبة للأسطول الأمريكي، وفي 19 مايو 1898، وصل الأسطول الإسباني ورست السفن في ميناء سانتياغو دي كوبا المحصن في الطرف الجنوبي الشرقي من الجزيرة، وعلى الفور قام الأدميرال سامبسون بمحاصرة سانتياغو؛ إلا أن دفاعات الميناء كانت منيعة جدًا بحيث لم يتمكن من دخولها، ومهاجمتها في هذه الأثناء كانت المفاوضات بشأن العمل العسكري المشترك جارية بين القادة الأمريكيين والكوبيين، وتم الاتفاق على أن يقدم الثوار بتقديم الدعم لقوة

غزو أمريكية، بينما كانت الغالبية العظمى من القوات الإسبانية متمركزة حول هافانا في الشمال الغربي، لذا كانت الخطة هي الإنزال على الساحل الجنوبي الشرقي شرق سانتياغو، ثاني أكبر مدن الجزيرة بعد هافانا العاصمة؛ وبالتالي مواجهة السفن الحربية الإسبانية المحاصرة والكتائب العسكرية التي تحميها للتهديد من البحر والبر في أن واحد [68]وفي 30 مايو 1898 قصف الأسطول بقيادة العميد البحري شلي الحصون الإسبانية التي تحرس مدخل ميناء سانتياغو دي كوبا، ولم يُسفر أيٌّ من الهجومين عن أي نتائج ملموسة، وكان من الواضح أن العمليات البرية المنظمة جيدًا كانت ضرورية لتحقيق تفوق حاسم، ففي ليلة 3 يونيو اغلق الملازم الأمريكي هوبسونHobson بمساعدة سبعة متطوعين مخلصين، المنفذ الضيق لميناء سانتياغو بإغراق سفينة الفحم الإسبانية ميريماك Merrimack تحت نيران مدفعية الشاطئ الإسبانية الشرسة، ونجوا بحياتهم كأنهم بأعجوبة، لكنهم وقعوا في أيدي الإسبان. [69] وبحلول 7 يونيو 1898 أدى قطع آخر كبل اتصالات كوبي إلى عزل الجزيرة عن الحكومة الإسبانية، بعد ذلك، شُنّ الغزو الأمريكي بضراوة في 10 يونيو، وتحت نيران كثيفة تم إنزال 600 جندي من مشاة البحرية الأمريكية في خليج غوانتانامو، وتم إنشاء قاعدة بحرية، وتم الاستيلاء على الميناء المهم والضروري من القوات الإسبانية، بعد قتال عنيف من قبل مشاة البحرية الأمريكية، الذين كانوا أول قوة منظمة للولايات المتحدة تنزل في كوبا، وتم الحفاظ على الموقع الذي تم تحقيقه على الرغم من المحاولات الإسبانية اليائسة لإخراج القوات الأمريكية وبحلول 16 يونيو تم إنزال قوات عسكرية إضافية وتحصنت القوات الأمريكية بقوة في الخنادق [70]

نظرًا لصعوبة مهاجمة أسطول سيرفيرا بحرًا تقرر الاستيلاء على سانتياغو وإجباره على الفرار، بناء على ذلك أُرسل الجنرال وليام رافوس شافتر William Rufus Shafter قائد الفيلق الأمريكي الخامس إلى كوبا للسيطرة على سانتياغو دي كوبا [71] ضم الفيلق الخامس بقيادة شافتر نحو 17 الف جندي، تجمع أولا في فلوريدا، في ثلاث فرق نُظمت على وجه السرعة، وأبحر في 14 يونيو، فى 15 فوجًا من الجنود النظاميَة وثلاثة أفواج من الجنود المتطوعين؛ وكان يفتقر إلى العديد من الضروريات، بما في ذلك خيول سلاح الفرسان، ولم يتلقَّ تدريبًا كافيًا قبل الإبحار إلى كوبا ، باستخدام زوارق صغيرة، تم إنزاله على الشواطئ المفتوحة في كوبا 22 يونيو مع بعض الصعوبة والارتباك؛ لحسن الحظ، لم تواجه أي مقاومة اسبانية، وتعاون حوالي 5 الألاف ثائر

كوبي بقيادة الجنرال كاليكستو جارسيا García Calixto مع القوة الأمريكية، لم يكن لدى إسبانيا سوى حوالي 35 الف جندي في أورينتيOriente في سانتياغو، وكان أقل من ثلث هذا العدد متمركزًا حول مدينة سانتياغو نفسها، اندفعت قوة الإنزال الأمريكي نحو الداخل دون تأخير وأجبرت طلائعها القوات الإسبانية على التراجع في مناوشة دامية في الأدغال البرية في 24 يونيو[72]

عقب ذلك أصدر الرئيس ماكينلي الإعلان الرئاسي الأمريكي رقم 418 والذى قام بالإعلان عن توسيع الحصار البحري المفروض على كوبا وشمل الحصار جميع الموانئ على الساحل الجنوبي لكوبا من رأس فرانسيس إلى رأس كروز، بما في ذلك ميناء سان خوانJuan San في جزيرة بورتوريكو [73] بينما كان الجيش الأمريكي بقيادة اللواء شافتر قد تقدم في دايقويري Daiquirí على بعد حوالي 15 ميلاً شرق سانتياغو في ظل صعوبات كبيرة، ولكن بسرعة رائعة، بدأ الغزو الأمريكي لسانتياغو، وفي 24 يونيو 1898 ووقع أول اشتباك جدي بين القوات الأمريكية والاسبانية، شارك فيه سلاح الفرسان الأول والعاشر وسلاح الفرسان المتطوع الأول للولايات المتحدة، وتكبدوا خسائر فادحة من القوات الإسبانية، وعلى الرغم من ذلك وبحلول الليل تم كسب الأرض في نطاق 5 أميال من سانتياغو، وفي 1 يوليو وقعت معركة عنيفة، حيث اكتسبت القوات الأمريكية الأعمال الخارجية لسانتياغو؛ وفي 2 يوليو انتصرت القوات الأمريكية على القوات الإسبانية في معركة إل كاني El Caney ومعركة سان خوان بعد هجوم يائس من القوات الإسبانية، وتم استكمال حصار مدينة سانتياغو ([74]) بعد إنشاء قاعدة بحرية في خليج غوانتانامو ونشر قوات برية في الجزيرة، قاد ثيودور روزفلت Theodore Roosevelt (الرئيس السادس والعشرين للولايات المتحدة 1901–1909) قواته إلى نصرهم الشهير في معركة سان خوان هيل، بعد يومين هزمت البحرية الأمريكية بسرعة القوة البحرية الإسبانية بالقرب من سانتياغو أثناء محاولتها الفرار من كوبا [75]

كان الاستيلاء الأمريكي على سانتياغو مؤكدًا، وفى 3 يوليو اندفع أسطول سيرفيرا من الميناء محاولًا اختراق الأسطول الإسباني المُحاصر، تلا ذلك معركة بحرية ضارية، وفي غضون ساعات قليلة، تحطمت جميع السفن الإسبانية الست على ساحل كوبا بينما لم تتضرر أي من سفن الولايات المتحدة وبعد أسبوعين، استسلمت قوات الجنرال الإسباني جوزيه تورال Toral José في مدينة سانتياغو [76] واجه الفيلق الخامس الأمريكي بقيادة الجنرال شافتر المواقع العسكرية الإسبانية الرئيسية على طول

مرتفعات سان خوان، وكانت هذه المواقع محمية بالعديد من الحصون الضخمة والأسلاك الشائكة على جبهة تمتد لحوالي ميلين، وعلى الرغم من خبرة الجيش الإسباني في مكافحة التمرد، إلا أنه لم يقاتل جيشًا حديثًا لمدة نصف قرن، وفشل الجنرال الإسباني أرسينيو لينارياسArsenio Linares الحاكم العسكري لسانتياغو، في تعزيز المدافعين الإسبان عن هذه المواقع القوية بشكل كافٍ، محتفظًا بالعديد من قواته في سانتياغو نفسها [77] سيطرت القوات الأمريكية على مرتفعات سان خوان، والذي لم يتجاوز عدد جنوده الإسبان 500 جندي بقيادة الجنرال خواكين فارا ديل ري Joaquín Vara del Rey وكانت سيطرة الولايات المتحدة على هذه المرتفعات، التي مكنت الجيش الأمريكي من تركيب المدفعية الثقيلة عليها، بمثابة كارثة لحامية سانتياغو وللسفن الحربية الإسبانية في مينائها، حاصر الجنرال شافتر سانتياغو من الشرق والشمال، والثوار الكوبيين بقيادة الجنرال جارسيا من الغرب، ورغم أن فيلق إسباني تمكن من شق طريقه من الغرب، وفي 17 يوليو وبعد مفاوضات مطولة انتهت الحرب في كوبا، قتل في غزو كوبا 385 جندي أمريكي قُتلوا في المعارك، بينما توفى أكثر من 5000 بعضهم بعد إصابات وأغلبهم بسبب الامراض الاستوائية في كوبا [78]

كان دور البحرية الأمريكية كبير في هذا الانتصار بقصف سانتياغو والحصون الساحلية الكوبية، لاسيما في حسم المعركة البحرية الحاسمة في الحرب بقيادة العميد البحري سامبسون الذى انتصر على الأسطول الإسباني في أقل من ثلاث ساعات، ودُمرت جميع السفن الإسبانية، وأُغرق زورقا الطوربيد، ودُفعت سفن ماريا تيريزا María Teresa وألميرانتي أوكويندو Almirante Oquendo وفيزكايا Vizcaya وكريستوبال كولونCristóbal Colón إلى الشاطئ، وتم أُسر الأدميرال الإسباني سيرفيرا ، وقتل 600 جندي إسباني وأسر 1300 جندي آخرين ، بينما قُتل جندي أمريكى واحد فقط على متن البارجة بروكلينBrooklyn ، وأصيب جندى آخر بجروح خطيرة، ورغم تعرض السفن الأمريكية للقصف مراراً، ولم تُصب أي منها بأضرار جسيمة حيث تفوق الجميع ببراعة، من القادة إلى المدفعية، وساهم كلٌّ منهم في تحقيق النصر الأمريكي في سانتياغو، تلا ذلك استسلام سانتياغو واحتل الجنرال شافتر المدينة وشمل الاستسلام الطرف الشرقي بأكمله من كوبا وبلغ عدد الجنود الإسبان المستسلمين 22 الف جندي نُقلوا جميعًا لاحقًا إلى إسبانيا على نفقة الولايات المتحدة[79]

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل 2025

موقف الكوبيين من الحرب الأمريكية الإسبانية

قاتل الألاف من الكوبيين الموالين للحكم الإسبانى إلى جانب الجيش الإسباني ، حيث جندتهم إسبانيا ضد الجيش الأمريكي المدعوم بالثوار الكوبيين وعملت القوات الكوبية بمقابل مالى عبارة عن سندات دين كان الاتفاق أن تصرف بعد انتهاء الحرب، وكانت القوات منظمة ومدربة ومجهزة مثل قوات المشاة والمدفعية والفرسان والمهندسين النظاميين، قدمت إسبانيا لهم الأسلحة والذخيرة، وعلى الرغم من شجاعة القوات الكوبية في معركة سان خوان إلى جانب القوات الإسبانية ومثابرتهم في المعركة، إلا أن هذا النظام لم يشجع بطبيعة الحال على الولاء المخلص لإسبانيا بعد الهزيمة من الجيش الأمريكي [80] وعلى الرغم من الانتصار الأمريكي الا أن الولايات المتحدة واجهت مقاومة إسبانية أثناء تقدمها إلى الداخل، وكانت خسائر إسبانيا كانت فادحة في الأرواح وبسبب الامراض الاستوائية وبعد ثلاث سنوات من محاربة الكوبيين، لم تكن لدى القوات الإسبانية رغبة في استمرار مواجهة القوات الأمريكية أدى ذلك إلى نقص الغذاء وتراكم الديون، والفوضى السياسية، والنقص الواضح في دعم القوى الأوروبية العظمى، إلى استنزاف حماس إسبانيا للحرب مما تسبب في الهزيمة السريعة[81] وفى المجمل استغرقت القوات الأمريكية أقل من أربعة أشهر لغزو كوبا في الوقت الذي بدأ فيه المرض يُهلك القوات الأمريكية، وكلفت الحرب الولايات المتحدة 250 مليون دولار [82] بينما تعاون الثوار الكوبيين مع الجيش الأمريكي خلال الحرب ضد الجيش الإسباني والمتطوعين الكوبيين على الرغم من ضعف قوتهم؛ بسبب الحرب الضارية ضد الجيش الإسباني لمدة ثلاث سنوات خلال حرب الاستقلال قبل بدء الحرب الأمريكية الإسبانية كانوا مهشمين، جائعين، مجموعة بائسة ممزقة تمامًا من الناحية العسكرية، بدوا حلفاء عديمي الفائدة للجيش الأمريكي، وغير جديرين بالثقة وسرعان ما اقتصرت مشاركتهم على أدوار الدعم، وعقب النصر فرضت القوات الأمريكية السيطرة الكاملة بغض النظر عن تعديل تيلر الذى يمنع الولايات المتحدة من احتلال كوبا، تجاهلت الولايات المتحدة الاعتراف بالثوار ولم تُستشر الكوبيين بشأن أهداف السلام أو المفاوضات مع إسبانيا، ولم تسمح لهم حتى بدورٍ احتفالي في استسلام سانتياغو أو الاستسلام الكامل للجزيرة بعد ذلك من جانب إسبانيا [83] وكان زعيم الثوار الكوبيين كاليكستو جارسيا يلتقي دائما مع الجنرال الأمريكي

سامبسون وعقب الحرب قاتل الثوار إلى جانب الجيش الأمريكي، وفى 19 يونيو انضم جيش من الثوار نحو 4 الألاف مقاتل علاوة على قوة أخرى من الثوار الكوبيين كانت نحو3 الألاف مقاتل حاربوا إلى جانب الولايات المتحدة في حصار سانتياغو حتى سقوطها في قبضة الجيش الأمريكي. (84)

هُزمت القوات الإسبانية في غضون ثلاثة أشهر تقريبا، فيما وصفه جون هاي، وزير الخارجية الأمريكي، لاحقًا بـ "**حرب صغيرة رائعة"** تظاهر الجيش الأمريكي بأن جيش الثوار الكوبيين غير موجود وعندما استسلم الإسبان، لم يُسمح لأي كوبي بالتفاوض على الاستسلام الإسباني أو توقيعه أكد الجنرال وليام شافتر إنه لا يمكن للثوار المسلحين دخول سانتياغو، وأبلغ كاليكستو جارسيا أن السلطات المدنية الإسبانية القديمة، وليس الكوبيين، هي التي ستبقى مسؤولة عن المكاتب البلدية في سانتياغو حتى مغادرة كوبا(85) وعندما طلب ماكينلي من الكونجرس الحرب ضد إسبانيا، لم يعترف بالثوار كمحاربين، ولم يطلب استقلال كوبا وفى قرار الكونجرس المشترك منح الرئيس ماكينلي سلطة التدخل في الحرب عندما دخلت القوات الأمريكية كوبا، رحب بها الثوار، على أمل أن يضمن تعديل تيلر استقلال كوبا، وعلى الرغم أن الثوار ساعدوا القوات الأمريكية في النصر في كوبا الا أن القوات الأمريكية تجاهلتهم يظهر ذلك في رسالة احتجاج كتبها زعيم الثوار جارسيا إلى الجنرال شافتر جاء فيها :" **لم أُشرّف بكلمة واحدة منك تُطلعني على مفاوضات السلام أو شروط استسلام الإسبان، عندما يُطرح سؤال تعيين السلطات في سانتياغو دي كوبا عن المكاتب البلدية لا يسعني إلا أن أرى ببالغ الأسف أن هذه السلطات ليست منتخبة من الشعب الكوبي، بل هي نفسها التي اختارتها ملكة إسبانيا إشاعةٌ سخيفةٌ للغاية، يا جنرال، تصف سبب إجراءاتك والأوامر التي تمنع جيشي من دخول سانتياغو لارتكاب مجازروالانتقام من الإسبان اسمح لي، يا سيدي، أن أحتج حتى على مجرد فكرة كهذه لسنا متوحشين نتجاهل قواعد الحرب المتحضرة نحن جيشٌ ضعيفٌ متهالك، وفقير كما كان جيش أجدادك في حربهم النبيلة من أجل الاستقلال عن بريطانيا"** (86)

- **<u>الحرب في الفلبين:</u>**

أمتدت الحرب إلي الفلبين، التي كانت جزء من الحرب الأمريكية الإسبانية فهذه الحرب اتخذت ميدان آخر في شرق آسيا في جزر الفلبين فهناك كان الحكم الإسباني

مستبدا وعقيما (منذ القرن السادس عشر) وكانت الجزر تحكم باسم الملك الإسباني، ولكن سرعان ما قامت في الجزر حركة وطنية ترمى إلى طرد القوات الإسبانية عام 1896، وأرسل الأهالي إلى الإمبراطور الياباني ليخلصهم من حكم إسبانيا، وبعد وصول الأنباء إلى الحكومة الإسبانية في مدريد ساد الفلبين موجة من الإرهاب من جانب الجيش الإسباني وعقب قيام الحرب الأمريكية الإسبانية في 25 أبريل 1898 مد الرئيس ماكينلي ميدان الحرب ضد إسبانيا في الفلبين [87] ويُشير معظم الباحثين إلى أن الرئيس الأمريكي ماكينلي نُقل الحرب إلى الفلبين في المحيط الهادئ كوسيلة للضغط على إسبانيا على جميع الجبهات ولإنهاء الحرب بسرعة، ساعد الثوار بقيادة إميليو أغوينالدو القوات الأمريكية ضد الجيش الإسباني[88] وضعت الخطة الاستراتيجية للسيطرة على الفلبين من قِبل ضباط في كلية الحرب البحرية بالتعاون مع مكتب الاستخبارات البحرية، وكانت معروفة للرئيس ماكينلي وكبار المسؤولين في وزارة البحرية، ونصت على شن هجوم على الفلبين عقب اعلان الحرب ضد إسبانيا، مما أدى إلى تدمير السفن الحربية الإسبانية هناك، والاستيلاء على مانيلا، وحصار الموانئ الفلبينية الرئيسية كانت الأهداف الأساسية للخطة هي إضعاف إسبانيا من خلال قطع الامدادات لكوبا من الفلبين [89]

- **معركة خليج مانيلا**

في 24 أبريل 1898 وجه الرئيس ماكينلي وزير البحرية جون لونغ John Long لإرسال أوامر إلى العميد البحري جورج ديوي George Dewey قائد الأسطول الأمريكي في آسيا، الذي كان يرسو آنذاك في ميناء هونج كونج، للتوجه فورًا إلى جزر الفلبين، لبدء العمليات الحربية ضد الأسطول الإسباني، وعلى وجه السرعة دخل الأسطول الأمريكي، المكون من السفن الرئيسية أولمبيا وبالتيمور ورالي وبوسطن وكونكورد وبيترل ميناء مانيلا عند فجر يوم 1 مايو1898، واشتبك على الفور مع الأسطول الإسباني بقيادة الأدميرال باتريسيو مونتوغو Patricio Montogo في خليج مانيلا بأكمله المكون من 11 سفينة إسبانية، وبعد قتال عنيف، تكبد فيه الأسطول الإسباني خسائر فادحة، دمرت هذه السفن أو عطلت تمامًا في ميناء كافيت Cavite Port ولم يفقد الأسطول الأمريكي أي من الضباط، والجنود وأصيب فقط 8 جنود كانت إصاباتهم طفيفة، بينما نجت جميع سفن الأسطول الأمريكي من أي أضرار جسيمة، وبحلول 4 مايو، استولى العميد البحري ديوي على القاعدة البحرية في ميناء كافيت،

ودمر التحصينات العسكرية الإسبانية هناك، وأصبحت مياه خليج مانيلا تحت سيطرته الكاملة، وافتخر الرئيس ماكينلي بهذا الانتصار بقوله: " **لا يُقاس عظم هذا النصر بالمعايير البحرية الاعتيادية، فالأثر المعنوي لهذا النجاح الأولي يفوق أي ميزة مادية، أمام هذا الإنجاز غير المسبوق، ينبض قلب أمتنا العظيم**" ، وأرسل الرئيس ماكينلى رسالة إلى العميد البحري ديوي يشكره فيها هو وضباطه ورجاله على الانتصار العسكري بعد تدمير الأسطول الإسباني والاستيلاء على التحصينات الإسبانية العسكرية في خليج مانيلا [90]

قام القنصل الأمريكي في العاصمة الفلبينية مانيلا أوسكار ويليامز Oscar Williams عند اندلاع الحرب بجمع معلومات مهمة عن التحصينات العسكرية الإسبانية في الفلبين، وعشية الحرب توجه إلى هونغ كونغ لنقل هذه المعلومات إلى السرب الأمريكي الآسيوي بقيادة ديوي، ورافق ويليامز الأسطول الأمريكي عائدًا إلى خليج مانيلا وشاهد المعركة الحاسمة من جسر السفينة الأمريكية الرئيسية حوالي الساعة الخامسة والنصف صباح يوم الأحد 1 مايو1898 أطلقت المدفعية الإسبانية نيرانها على القوات الأمريكية، من الأسطول والحصون، ولكن بسرعةٍ فائقة، ردّ الأسطول الأمريكي، على الهجوم الإسباني، واستمرّ القتال بين الطرفين بينما كانت المقاومة الإسبانية عنيدة [91] وفى النهاية تفوق الأسطول الأمريكي بعد أقل من ثلاث ساعات من القتال الخطير والمكثف، وغرقت إحدى سفن الحرب الإسبانية، واحترقت اثنتان أخريان، وعانت جميع السفن الأخرى ذات الدفاعات البرية معاناة شديدة وفي حوالي الساعة العاشرة صباحًا، جدد العميد البحري ديوي المعركة، وكانت عواقبها وخيمة مع كل تطور، ردت إسبانيا من خلال سفنها وحصونها على السفن الأمريكية مرة أخرى لكن جهود إسبانيا باءت بالفشل ودُمرت سفينة تلو الأخرى، وكتيبة تلو الأخرى، استمر القتال في المعركة الثانية نحو ساعة ونصف، دمر الأسطول والحصون الإسبانية، وسقط مئات الجنود الإسبان بين قتيل وجريح، ودُمرت ممتلكات حكومتهم التي تقدر بالملايين،ولم تُعطَّل أي سفينة أو مدفع من الأسطول الأمريكي، وباستثناء إصابة جندي من طاقم سفينة "بالتيمور" Baltimore بكسر في ساقه نتيجة انزلاقه، وأُصيب آخر في كاحله بنفس الطريقة، بينما أُصيب أربعة آخرون بجروح طفيفة في الجلد جراء شظايا قذيفة قطرها ست بوصات اخترقت الجانب الأيمن من الطراد ولكن في معركة "خليج مانيلا"، دمّر السرب الأمريكي المكون من ست

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل 2025

سفن حربية الأسطول الإسباني المكون من ثماني سفن حربية، والعديد من الحصون والكتائب، وأنجز هذا العمل دون خسارة جندى واحد [92]

رتب الثوري الفلبيني إميليو أغويناldo الذي كان آنذاك في هونغ كونغ، للعودة إلى الفلبين مع ممثلي القنصليتين الأمريكيتين في هونغ كونغ وسنغافورة، لمساعدة الولايات المتحدة ومع العميد البحري جورج ديوي، قائد السرب الأمريكي الآسيوي للبحرية الأمريكية، وعقب سيطرة الأسطول الأمريكي على خليج مانيلا عاد أغويناldo إلى وطنه في 19 مايو، وأعلن استئناف الصراع مع إسبانيا، أعلن الفلبينيون استقلالهم في 12 يونيو، وأعلنوا جمهورية مؤقتة، وتولّى أغويناldo رئاسة الفلبين [93] ترتب على المعركة البحرية في خليج مانيلا دخول القوات الأمريكية خليج مانيلا، وتدمّير الأسطول الإسباني بالكامل، بالإضافة إلى الاستيلاء على المحطة البحرية والحصون في ميناء كافيت، مما أدى إلى إبادة القوة البحرية الإسبانية في المحيط الهادئ، والسيطرة الكاملة على خليج مانيلا، مع القدرة على الاستيلاء على المدينة متى شاءت، وعقب ذلك أرسلت التعزيزات العسكرية على عجل إلى مانيلا بقيادة اللواء ويسلى ميريت Merritt Wesley وتمركزت على قرب من العاصمة التي كانت قابعةً عاجزةً أمام القوات الأمريكية، وأبحرت أول حملة عسكرية في 25 مايو، ووصلت إلى العاصمة مانيلا في 30 يونيو وسرعان ما تبعتها حملات أخرى، بلغ إجمالي قوامها 641 ضابطًا و15058 مجندًا، ولم يمنع اقتحام المدينة مبكرًا والاستيلاء عليها، وبالتالي السيطرة العسكرية المطلقة على كامل جزر المجموعة الفلبينية. [94] عقب ذلك قامت إسبانيا بإرسال أسطولها المتوسطي (البحر المتوسط) بقيادة الأدميرال امانويل كامارا Manuel Cámara ، لإنقاذ مانيلا من الاحتلال الأمريكي واستُدعيت البعثة بعد عبورها قناة السويس، وشهدت مانيلا نقطة انطلاقها، المشهد الأخير للحرب في 15 أغسطس، وبعد هجوم قصير شنته القوات الأمريكية على القوات والاسطول الإسباني، استسلمت العاصمة مانيلا دون قيد أو شرط وكانت الخسائر قليلة نسبيًا وبهذا، تأكد رسميًا غزو جزر الفلبين، الذي كاد أن يُنجز بعد أن دُمّرت القدرة الإسبانية على المقاومة بانتصار الأدميرال ديوي في 1 مايو وللجنرال ميريت وضباطه ورجاله في أغسطس1898[95]

- **احتلال بورتوريكو:**

أثناء القتال في كوبا قرر الرئيس ماكينلي التحرك بسرعة للاستيلاء على جزيرة بورتوريكو(شمال شرق البحر الكاريبي) قبل التوقيع على بروتوكول السلام مع إسبانيا، وقد أطلق عليها أول حاكم إسباني لقب الميناء الغني، واحتلت الجزيرة موقعًا مهيمنًا بين ممري المحيطين الأطلنطي والهادئ، وسُمِّيت بورتوريكو بمالطا الكاريبي لأنها كانت قادرة على حراسة قناة برزخية (قناة بنما) وساحل المحيط الهادئ من جانب الولايات المتحدة، كما كانت تلك الجزيرة ذات موقع استراتيجي مثل مالطا في البحر المتوسط، وعلى عكس كوبا، كانت التجارة والاستثمارات الأمريكية في بورتوريكو محدودة، لكنها وضعت على قائمة الاستحواذ الضرورية من جانب الرئيس ماكينلي وأصحاب الفكر الامبريالي، لا سيما كقاعدة لحراسة قناة ملاحية بعد ذلك، ومن خلال منع الولايات المتحدة من الاستيلاء على كوبا، ربما زاد تعديل تيلر بالزام الولايات المتحدة بعدم احتلال كوبا بعد نهاية الحرب إلى أهمية بورتوريكو وضرورة احتلالها، وبمجرد أن دخلت الولايات المتحدة في حرب مع إسبانيا، أتاحت بورتوريكو فرصة أخرى للتوسع الأمريكي نصف الكرة الغربي. [96] بمجرد اندلاع الحرب الأمريكية الإسبانية، أوصى بعض رجال الأعمال الأمريكيين الرئيس ماكينلي بالاستيلاء على جزيرة بورتوريكو لأهميتها التجارية والاستراتيجية، وأعرب المبشرون البروتستانت عن اهتمامهم باستعمار الجزيرة، وكان الشاغل الرئيسي للولايات المتحدة هو سرعة الاستيلاء على بورتوريكو قبل أن تلجأ إسبانيا إلى السلام ووقف الحرب، وفي 7 يوليو1898 أمر الرئيس ماكينلي الجنرال نيلسون مايلز Nelson Miles بالتوجه إلى بورتوريكو بمجرد ضمان النصر في كوبا [97] وعقب تكليف الجنرال مايلز بتنظيم حملة عسكرية لهذا الغرض، ولحسن الحظ كان قد وصل إلى سانتياغو بالفعل، وصل مايلز وقواته في 11 يوليو مع تعزيزات لجيش الجنرال شافتر مع هذه القوات، المكونة من 3415 من المشاة والمدفعية وسريتين من المهندسين وسرية واحدة من فيلق الإشارة، غادر الجنرال مايلز غوانتانامو في 21 يوليو برفقة 9 سفن نقل يقودها الأسطول بقيادة الكابتن هيجينسون Higginson هبطت القوات الأمريكية في ميناء غوانيكا Port of Guanica في بورتوريكو في 25 يوليو، دون مقاومة تُذكر من القوات الإسبانية، ثم التوجه إلى ميناء سان خوان المحاصر من الأسطول الأمريكي منذ مايو 1898، وتم تعزيز قيادة اللواء لاحقًا من قبل فيلق الجيش الثالث، وبلغ عدد القوات الأمريكية 16973 ضابطًا ورجلًا، وفي 27 يوليو دخلت القوات ميناء بونس port

Ponce أحد أهم الموانئ في بورتوريكو، ومنها أدار بعد ذلك العمليات العسكرية الرامية إلى الاستيلاء على الجزيرة، باستثناء مواجهات متفرقة مع القوات الإسبانية في غواياما Guayama ، وهورميجويروس Hormigueros، وكومو Como، ويوكو Yoko، وهجوم على قوة إنزال في رأس سان خوان، لم تكن هناك مقاومة اسبانية تُذكر، شنّت الحملة بقوة ضاربة، وبحلول 12 أغسطس، كانت معظم الجزيرة في حوزة الولايات المتحدة، وتلقت القوات الإسبانية هزيمة تلو الأخرى، ولم يكن الاستيلاء على ما تبقى من بورتوريكو إلا مسألة وقت قصير، في معظم أنحاء الجزيرة، لاقت القوات الأمريكية الترحيب بسبب سوء أدارة إسبانيا للجزيرة [98]

- **احتلال غوام:**

خلال عام 1898 كانت ألمانيا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة منخرطة بالفعل في منافسة حامية للسيطرة على جزيرة غوام Guam في المحيط الهادئ، وبعد قيام الحرب الأمريكية الإسبانية أمر الرئيس ماكينلي البحرية والجيش الأمريكي السيطرة على الجزيرة من أجل تأمين محطة تزويد بالفحم للسفن المتجهة إلى جنوب غرب المحيط الهادئ، جاء أمر ماكينلي للبحرية في 3 يونيو 1898 بالاستيلاء على جزيرة غوام، إحدى جزر ماريانا في المحيط الهادئ، ذات الموقع الاستراتيجي بين جزيرة هاواي والفلبين، وتوقفت ثلاث سفن عسكرية أمريكية بعد ذلك في غوام، أعلنت السفن عن وصولها بإطلاق نيران مدافعها، ولعدم علم الحامية الإسبانية بأن الدولتين في حالة حرب، بسبب عطل في كابل الاتصالات البحري اعتذرت عن عدم قدرتها على الرد على ما اعتقدت أنه تحية أمريكية لعدم امتلاكها ذخيرة عقب ذلك أُسر المدافعون الإسبان من جانب القوات الأمريكية، واستولت الولايات المتحدة على الجزيرة .[99]هكذا تم الاستيلاء على غوام في 20 يونيو 1898 استسلمت الحامية الإسبانية للولايات المتحدة بعد أن قصفت السفينة تشارلستون Charleston حامياتها في ميناء سان لويس دابرا San Luis Dabra الميناء الرئيسي في جزيرة غوام . [100] وفي 7 أغسطس بعد 46 يومًا من تاريخ إنزال جيش الجنرال شافتر في كوبا و21 يومًا من استسلام سانتياغو بدأت القوات الأمريكية في العودة إلى الولايات المتحدة وعادت القوات بالكامل إلى الولايات المتحدة في وقت مبكر من يوم 24 أغسطس 1898[101]

رابعاً: تداعيات الحرب على الجابين الأمريكي والإسباني:

هكذا شكلت حرب عام 1898 ضربةً موجعة للهوية الوطنية الإسبانية ومكانتها الدولية في مطلع القرن العشرين، وكانت الهزيمة أمام الولايات المتحدة الأمريكية إيذانًا بنهاية الإمبراطورية الإسبانية، وفقدان مستعمراتها الخارجية المتبقية في كوبا وبورتوريكو والفلبين [102] أدارت الحكومة الأمريكية الحرب بوضوح وحزم حيث أنشأ ماكينلي غرفة عمليات للحرب في الطابق الثاني من البيت الأبيض، واستخدم خمسة عشر خطًا هاتفيًا، والتلغراف لتنسيق بيروقراطية واشنطن، والحفاظ على اتصال مباشر مع القوات الأمريكية في كوبا والفلبين، والأهم من ذلك أنه استخدم الحرب لتعزيز مكانة الولايات المتحدة كقوة عالمية، وتحقيق أهدافها التوسعية، وعمل على إخراج إسبانيا من نصف الكرة الغربي، أبقى الرئيس ماكينلي القوات فى كوبا والفلبين على مسافة بعيدة لضمان أقصى قدر من السيطرة الأمريكية وحرية الاختيار، حتى انتهاء الحرب، أكد ماكينلي ذلك بقوله: يجب أن نحتفظ بكل ما نحصل عليه؛ وعندما تنتهي الحرب، يجب أن نحتفظ بما نريد ([103]) بينما أذلّت الهزيمة في الحرب القوميين الإسبان، وأثارت موجة من الاتهامات المتبادلة بين المسئولين؛ بسبب الهزيمة، بالإضافة إلى عدد لا يحصى من المقالات التي حللت مشاكل إسبانيا وهزيمتها السريعة في الحرب، ومن بين المشاركين في هذا التأمل الجماعي ورثاء الهزيمة، كان فرانسيسكو سيلفيلا Francisco Silvela زعيم حزب الاتحاد المحافظ، كاتبًا في صحيفة إل تيمبو El Tiempo في مدريد جاء فيه: **نود أن نسمع هذه الكلمات أو ما شابهها تخرج من شفاه الناس، لكننا لا نسمع شيئًا، لا نلمس أي هياج في العقول أو أي حركة بين الناس، لا شك أن أصحاب الدكتوراه في السياسة ومحللي العقول سيدرسون الشر، وسيتحدثون عن أصوله وصفاته وحلوله؛ لكن عامة الناس الذين ينتهون إلى الشؤون العامة سيلاحظون هذه الحالة الغريبة التي تعيشها إسبانيا، أينما وضعت أصابعك، فلن تجد نبضًا، يجب على الملكيين والمحافظين والليبراليين، وكل من لديه أي مصلحة في بقاء هذا الكيان الوطني، أن يشعروا بالقلق والانزعاج إزاء هذه الحقيقة لم تُحرك الحرب مع أبناء كوبا الجاحدين ذرة واحدة من الشعور الوطني، تحدث الخطباء في المجالس ببلاغة عن التضحية بآخر بيزيتا وإراقة آخر قطرة دم من الآخرين؛ وأشادت البلديات بالجنود الذين أدوا التحية العسكرية وساروا في صفوف وعُزفت "مسيرة قادس، صفقت الصحافة، وتركت البلاد الخاملة كل هذا يتم من أجلها ثم تم التوصل إلى السلام، كما يقتضي المنطق، وهو ما لا ينازع فيه أصحاب الرأي السديد، لكنه يعني هزيمتنا، وطرد علمنا من الأراضي التي اكتشفناها وغزوناها توقع الجميع**

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل 2025

وخشوا حدوث اضطراب في الضمير الشعبي، لكن لم ير المرء سوى سحابة غامضة من الحزن الصامت ..... أن من تقع على عاتقهم مسؤولية أدارة الدولة، ولن يؤدوا واجباتهم الأساسية أن لم يسعوا بسرعة وحزم إلى حل لهذه المشكلة، ساعين إلى الحد من أضرارها من خلال تغيير شامل للنظام الذي أوصل الروح العامة إلى هذه النقطة، علينا أن نتخلى عن الأكاذيب ونسعى إلى الحقيقة؛ علينا أن نتخلى عن الأباطيل ونخضع أنفسنا للو اقع، ونعيد بناء جميع مكونات الحياة الوطنية على أسس متواضعة لكنها راسخة تسمح بها إمكانياتنا، لا على أشكال فارغة من التقليد الذي لا يخدع أحدًا ويسخر من الجميع ويثنيهم " [104] يجب ألا نتظاهر بأن لدينا ترسانات وأحواض بناء سفن، بينما لدينا فقط مبانٍ ومنشآت لا تحرس شيئًا ولا تبني شيئًا، يجب ألا نعتبر أسطولًا ما لا يناور ولا يطلق مدافعه، ولا نعتبر جيوشًا مجرد مجموعات من الشباب المؤهلين للتجنيد، ولا نسعى للاحتفاظ بأكثر مما نستطيع أدارته دون خيالات كارثية، يجب علينا، مهما كلف الأمر، ودون تردد، أن نرفع من شأن المفهوم الأخلاقي للحكومات المركزية، لأنه أن لم يحدث ذلك، فسيؤدي ذلك حتمًا إلى تفكك الجسم الوطني، أن التأثير الحتمي لعدم احترام أي دولة لحكومتها المركزية هو نفسه الذي يحدث في الأجساد الحية نتيجة فقر الدم وتراجع قوتها المركزية، إذا لم نغير مسارنا قريبًا، فسيكون الخطر أعظم وأعمق، وسيكون الحل مستحيلًا إذا تأخرنا، مما سيؤدي إلى خطر الانهيار التام للرو ابط الوطنية وإدانتنا لمصيرنا كشعب أوروبي [105]

على أية حال كانت الولايات المتحدة اكثر استعداداً للحرب من إسبانيا لاسيما وأن البحرية الأمريكية كانت قوية، وعلى أتم الأهبة للقتال في حين كانت البحرية الإسبانية مهملة وضعيفة التسليح، وعلى الرغم من ذلك قاتل الأسطول الإسباني في موقعتي مانيلا وسانتياغو بكل ما عرف الإسبان من شجاعة في الحروب، ولكن الشجاعة وحدها لم تكن كافية للتغلب على تفوق الولايات المتحدة في المدفعية، ونتج عن ذلك تدمير أسطولين لإسبانيا وقاتل الإسبان بمهارة وبطولة ولكن لم تمض أربعة أشهر حتى كانت قوة إسبانيا البرية والبحرية قد تداعت ولم يبق لإسبانيا موضع قدم في العالم الجديد، ودهشت أوروبا من السرعة التي أحرزت بها أمريكا هذا النصر الكامل غير المنتظر لأنه كان معروفا عن الولايات المتحدة بأنها أمة غنية وناجحة ولكن لم يعرف أنها قوية حربيا وكان ذلك الأثر الذى أحدثه هذا النصر، ولأول مرة أصبحت الولايات المتحدة قوة عظمى[106]

خامسا: استسلام إسبانيا وطلب الصلح:

سادت حالة من التشاؤم الشديد الأوساط الإسبانية عقب الخسائر الحربية المتتالية في كوبا والفلبين وفكر مجلس الوزراء في السلام مع الولايات المتحدة، واللجوء للمفاوضات أصبحت مُلحة، لاسيما بعد ضغط القوى الأوروبية الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا على الحكومة الإسبانية بالاستسلام، واللجوء إلى السلام مع الولايات المتحدة [107]عقب ذلك ومع استمرار الخسائر في الأرواح في الحرب في مختلف الجبهات طلبت الحكومة الإسبانية الصلح والاستسلام في الحرب من خلال مذكرة أرسلها وزير الخارجية الإسباني المودوفار ديل ريو Almodovar del Rio إلى الرئيس الأمريكي وليام ماكينلي في 22 يوليو 1898 من خلال السفير الفرنسي جول كامبون، دعت الحكومة الإسبانية نظيرتها الأمريكية إلى السلام، وإنهاء الحرب بعد خسارة الحرب في كوبا والفلبين، وأكد ديل ريو ضرورة العمل على إنهاء الحرب، واستسلام إسبانيا أمام قوة الولايات المتحدة، والسعي المتبادل إلى إيجاد الظروف التي يمكن بموجبها إنهاء الصراع بين البلدين. [108] وعلى الفور وافقت الحكومة الأمريكية على دعوة الحكومة الإسبانية للصلح والسلام، ووقف الحرب في 30 يوليو 1898 جاء الرد الأمريكي عبر وزير الخارجية وليام داي بعد استلام رسالة الحكومة الإسبانية من السفير الفرنسي في الولايات المتحدة الذي ابلغ إسبانيا عبر السفير الفرنسي موافقة الرئيس الأمريكي على الدعوة الإسبانية، لاسيما وأن الحرب كلفت الولايات المتحدة خسائر في الأرواح وخسائر مادية باهظة والموافقة على الصلح وفق عدة شروط [109]

جاءت شروط الرئيس ماكينلي للسلام مع اسبانيا على النحو التالي:

- **أولاً:** تتنازل إسبانيا عن كل ادعاءاتها بالسيادة على كوبا أو ملكيتها لها، وإجلائها الفوري من الجزيرة.
- **ثانيًا:** تتنازل إسبانيا للولايات المتحدة، عن جزر بورتوريكو وغيرها من الجزر الخاضعة لسيادتها في جزر الهند الغربية، وكذلك التنازل عن جزيرة في لادرونيس في غرب المحيط الهادي تختارها الولايات المتحدة في مقابل عدم طلب أي تعويض مالي، بسبب خسائر الولايات المتحدة والنفقات الناجمة عن الحرب، والتعويض عن الأضرار التي لحقت بالأشخاص والممتلكات خلال الحرب في كوبا.

- **ثالثًـا:** حـق للولايـات المتحـدة احـتلال مدينـة مـانيلا وخليجهـا وميناءهـا، والاحتفـاظ بها حتى يتم إبرام معاهدة سلام تُحدد السيطرة على الفلبين وحكومتها
- **رابعـا:** إذا تـم قبـول الشـروط المقدمـة بكاملهـا، فسـوف يـتم تعيـين مفوضـين مـن قبـل الولايـات المتحـدة للقـاء مفوضـين مـن جانـب إسـبانيا لغـرض تسـوية تفاصـيل معاهدة السلام بين البلدين (110)

وعقـب دراسـة الشـروط الأمريكيـة وافقـت الحكومـة الإسـبانية علـى مطالـب الـرئيس مـاكينلي لقبـول السـلام بالتنـازل والانسـحاب مـن كوبـا وبورتوريكـو مـن خـلال رسـالة أرسـلها وزيـر الخارجيـة الإسـباني المودوبـار ديـل ريـو، إلـى وزيـر الخارجيـة الأمريكـي وليـام داي فـي 7 أغسـطس 1898 بموافقـة بـلاده إسـبانيا التنـازل عـن كوبـا وجـاء فـي الرسـالة علـى النحـو التـالي حيـث أكـدت الرسـالة علـى تنـازل الحكومـة الإسـبانية عـن كـل ادعـاء بالسـيادة علـى كوبـا أو الملكيـة لهـا، وتلتـزم بـالإخلاء النهـائي للجزيـرة، وبورتوريكـو والجـزر الأخـرى التـي تقـع تحـت سـيادة إسـبانيا فـي جـزر الهنـد الغربيـة، وكـذلك التنـازل عـن جزيـرة فـي لادرونـيس غـرب المحـيط الهـادي، تختارهـا الحكومـة الأمريكيـة (111) وفيمـا يتعلـق بـالفلبين رفضـت الحكومـة الإسـبانية التنـازل عـن الأرخبيـل كلـه للولايـات المتحـدة؛ بحجـة أن القـوات الأمريكيـة لـم تكـن قـد احتلـت العاصـمة مـانيلا وقـت التفـاوض علـى السـلام، كمـا ذكـر وزيـر الخارجيـة الإسـباني ديـل ريـو فـي رسـالته وتـرك ذلـك للمفاوضـين مـن البلـدين، وطالـب ديـل ريـو وقـف الأعمـال الحربيـة وتعيـين مفوضـين لغـرض تحديـد تفاصـيل معاهـدة السـلام وتوقيعهـا، وفقـاً للشروط المبينة أعلاه (112)

- **<u>برتوكول السلام بين البلدين</u>**

أصـدرت الملكـة ماريـا كريسـتينا الوصـية علـى أبنهـا الملـك ألفونسـو الثالـث عشـر مرسـوم فـي 11 أغسـطس 1898 بتفـويض سـفير فرنسـا جـول كـامبون مفاوضـا باسـم إسـبانيا فـي الولايـات المتحـدة للتوقيـع علـى برتوكـول السـلام نيابـة عـن إسـبانيا (113) عقـب ذلـك تـم *التوقيـع فـي واشـنطن فـي 12 أغسـطس 1898* علـى البروتوكـول مـن جانـب وزيـر الخارجيـة وليـام داي، عـن الولايـات المتحـدة، والسـفير الفرنسـي جـول كـامبون، نيابـة عـن الحكومـة الإسبانية على النحو التالي كأساس لمعاهدة الصلح:

المادة 1: تتخلى إسبانيا عن كل مطالبها بالسيادة على كوبا وملكيتها لها.

- **المـادة2:** تتنـازل إسـبانيا للولايـات المتحـدة عـن جزيـرة بورتوريكـو وجـزر أخـرى تقـع تحـت السـيادة الإسـبانية فـي جـزر الهنـد الغربيـة، بالإضـافة إلـى جزيـرة فـي لادرونـيس تختارهـا الولايات المتحدة.
- **المـادة 3:** تحتـل الولايـات المتحـدة وتسـيطر علـى مدينـة مـانيلا وخليجهـا وميناءهـا، فـي انتظار إبرام معاهدة سلام تحدد السيطرة على الفلبين.
- **المـادة 4 :** تخلـي إسـبانيا علـى الفـور كوبـا وبورتوريكـو والجـزر الأخـرى التـي تقـع تحـت السيادة الإسبانية في جزر الهند الغربية؛ ولهذا الغرض، تقوم كل حكومة في غضون عشرة أيام من توقيع هذا البروتوكول بتعيين مفوضين ويجب على المفوضين المعينين علـى هـذا النحـو فـي غضـون ثلاثـين يومًـا مـن توقيـع البروتوكـول، أن يجتمعـوا فـي العاصـمة الكوبيـة هافانـا لغـرض ترتيـب وتنفيـذ تفاصـيل الإخـلاء المـذكور أعـلاه لكوبـا والجـزر الإسـبانية المجـاورة؛ وتقـوم كـل حكومـة فـي غضـون عشـرة أيـام مـن توقيـع البروتوكـول بتعيـين مفوضـين آخـرين يجتمعـون فـي غضـون ثلاثـين يومًـا مـن توقيـع البروتوكـول فـي سـان خـوان فـي بورتوريكـو، لغـرض ترتيـب وتنفيـذ تفاصـيل الإخـلاء العسـكري المـذكور أعـلاه لبورتوريكـو والجـزر الأخـرى التـي تقـع تحـت السـيادة الإسـبانية في جزر الهند الغربية"
- **المـادة 5:** تعيـين كـل مـن الولايـات المتحـدة وإسـبانيا مـا لا يزيـد عـن خمسـة مفوضـين لاتفاقيـة السـلام، ويجـب أن يجتمـع المفوضـين المعينـين علـى هـذا النحـو فـي العاصـمة الفرنسـية بـاريس فـي موعـد لا يتجـاوز 1 أكتـوبر 1898 ويشـرعون فـي التفـاوض وإبـرام معاهدة سلام، وتكون هذه المعاهدة خاضعة للتصديق وفقًا للقواعد الدستورية للبلدين.
- **المـادة 6:** عنـد إبـرام البروتوكـول وتوقيعـه يـتم تعليـق الأعمـال الحربيـة بـين البلـدين، وتخطر كل حكومة قادة قواتها العسكرية والبحرية لتعليق الأعمال الحربية [114]

تعليق الأعمال الحربية ونهاية الحرب

عقـب التوقيـع علـى برتوكـول السـلام أصـدر الـرئيس الأمريكـي وليـام مـاكينلى قـرار رئاسـي فـي 12 أغسـطس 1898 بوقـف العمليـات الحربيـة، أكـد مـاكينلي فـي القـرار علـى اتفـاق الولايـات المتحـدة وإسـبانيا رسـميًا علـى الشـروط التـي سـيتم بموجبهـا إجـراء مفاوضـات لإحـلال السـلام بـين البلـدين وفقـا لبروتوكـول السـلام، وأمـر قـادة القـوات العسـكرية والبحريـة الأمريكيـة بوقـف الحـرب [115] عقـب ذلـك عينـت إسـبانيا والولايـات المتحـدة فـرق المفاوضـين

مـن أجـل ابـرام معاهـدة السـلام [116] اجتمـع فريـق المفاوضـات الأمريكـي مـع فريـق المفاوضـين الإسـباني فـي 1 أكتـوبر فـي بـاريس كمـا تـم الاتفـاق وقـد أحـرزت مفاوضـاتهم تقـدمًا وتوصـلوا إلـى معاهـدة سـلام نهائيـة تـم التوقيـع عليهـا فـي 10 ديسـمبر 1898 وتـم تعيـين اللجـان العسـكرية الأمريكيـة للإشـراف علـى إخـلاء كوبـا وبورتوريكـو (*) الـذين التقـوا بعـد ذلـك بقليـل بالمفوضـين الإسـبان فـي هافانـا فـي كوبـا وسـان خـوان فـي بورتوريكـو علـى التـوالي، وأنجـزت اللجنـة العسـكرية الأمريكيـة مهمتهـا بسـرعة وبحلـول 18 أكتـوبر 1898 ، تـم الانتهـاء مـن إخـلاء بورتوريكـو مـن القـوات الإسـبانية، ورُفـع علـم الولايـات المتحـدة فـوق الجزيـرة، وعُهـد بـأدارة شـؤونها إلـى حـاكم عسـكري، وعملـت اللجنـة العسـكرية الأمريكيـة المكلفـة بـاخلاء كوبـا رغـم الأعـداد الكبيـرة مـن القـوات الإسـبانية واكتمـل الإجـلاء العسـكري الإسـباني عـن كوبـا بحلـول ينـاير 1899 [117] وخـلال المفاوضـات فـي بـاريس أصـر الفريـق الإسـباني علـى عـدم التنـازل عـن جـزر الفلبـين بأكملهـا إلـى الولايـات المتحـدة ؛ بحجـة عـدم احـتلال مـانيلا عنـد توقيـع بروتوكـول السـلام [118] بينمـا كانـت الولايـات المتحـدة تريـد السـيطرة علـى الفلبـين بأكملهـا، فـي ظـل سـيطرة أصـحاب الفكـر الامبريـالي، ومما لا شـك فيـه أن الـرئيس مـاكينلي عبّـر عـن مشـاعر الشـعب عنـدما صـرّح لمفوضـي السـلام عشـية رحـيلهم بأنـه لـم تكـن هنـاك فـي الأصـل أي نيـة لغـزو المحـيط الهـادئ، وأضـاف أن مجـرى الأحـداث قـد فـرض واجبـات جديـدة علـى الـبلاد، وقـال: **"أن وجودنـا في الفلبـين، إضـافةً إلى الفرصـة التجاريـة التي لا يمكـن لرجـال السياسـة الأمـريكيين تجاهلهـا، هـو أمـرٌ عـادلٌ لاسـتخدام كـل وسـيلة لتوسيع التجارة الأمريكية"** [119]

- **<u>التسوية: معاهدة باريس10 ديسمبر 1898:</u>**

نصـت معاهـدة بـاريس علـى تخلـي إسـبانيا عـن السـيادة علـى كوبـا، ودخـول كوبـا تحـت الحمايـة الأمريكيـة، وتنـازل إسـبانيا عـن بورتوريكـو وغـوام وعـن أرخبيـل جـزر الفلبـين ودفـع الولايـات المتحـدة مبلـغ 20 مليـون دولار لإسـبانيا مقابـل التنـازل عـن الفلبـين خـلال ثلاثـة أشـهر مـن تـاريخ تبـادل التصـديق علـى المعاهـدة، وتـم الاتفـاق علـى السـماح للسـفن والبضـائع الإسـبانية بالـدخول إلـى جـزر الفلبـين لمـدة عشـر سـنوات بـنفس الشـروط المطبقـة علـى السـفن والبضـائع الأمريكيـة، والاتفـاق علـى إخـلاء الفلبـين مـن قبـل إسـبانيا؛ والعـودة الفوريـة للجنـود الإسـبان مـن مـانيلا علـى حسـاب الولايـات المتحـدة إلـى إسـبانيا؛ والاتفـاق علـى الـتخلص مـن المـواد الحربيـة والأسـلحة فـي جـزر الفلبـين وغـوام والعفـو العـام عـن

الأشخاص، وعودة السجناء العسكريين والسياسيين والتنازل المتبادل عن المطالبات الناشئة منذ بداية الانتفاضة في كوبا، وتولى الولايات المتحدة الفصل في مطالبات مواطنيها وتسويتها ونقل الممتلكات العامة والمحفوظات والسجلات اليها من إسبانيا، والسماح للرعايا الإسبان في الأراضي المتنازل عنها، اختيار الاحتفاظ بالجنسية الإسبانية، والاتفاق على حماية الحريات الدينية في الأراضي المتنازل عنها، والاتفاق على اختصاص المحاكم بين البلدين حال حدوث اى اختلاف، وحفظ الإجراءات القضائية المعلقة، وحماية حقوق المؤلفات، وبراءات الاختراع في الأراضي المتنازل عنها، وتعيين قناصل من قبل إسبانيا في هذه الأراضي، والاتفاق على منح كل السفن التجارية نفس المعاملة التي تمنحها لسفنها فيما يتعلق برسوم الموانئ، واقتصار أي التزامات مالية تقع على عاتق الولايات المتحدة تجاه كوبا على فترة الاحتلال فقط ، على أن تتحمل أي حكومة كوبية الالتزامات بعد نهاية الاحتلال الأمريكي، وتم الاتفاق على تبادل التصديق على المعاهدة في واشنطن خلال ستة أشهر من توقيع المعاهدة منذ ديسمبر 1898 [120]وبموجب هذه المعاهدة تنازلت إسبانيا للولايات المتحدة عن سيادتها على كوبا وجزر الفلبين وجزيرة غوام وعن جزيرة بورتوريكو، الا أن حصول الولايات المتحدة على هذه الأراضي قد أوجد انقساما في الرأي العام داخل الولايات المتحدة حول مصير هذه الأراضى الجديدة، وبصورة خاصة تحديد علاقاتها بالولايات المتحدة فبعض العناصر في الكونجرس دعمها رأى عام محافظ كانت ترى في الاستيلاء على المستعمرات الإسبانية جعل الولايات المتحدة دولة استعمارية، وهذا يخالف مبادى الأمة الأمريكية الأساسية في الحرية ، كما أنه يعرض الولايات المتحدة لخلافات مع الدول الأوروبية ذات المصالح الاستعمارية ولكن انتصر أصحاب الفكر الأمبريالي في نهاية الأمر وأصبحت الولايات المتحدة دولة استعمارية [121]

الخاتمة:

كانت المصالح الأمريكية الاقتصادية والاستراتيجية سبب رئيسى في دخول البلاد الحرب ضد إسبانيا بعد قيام حرب الاستقلال الكوبية 1895 ، والتي أدت إلى خسارة رجال الأعمال الأمريكيين ملايين الدولارات، بسبب الحرب بين الثوار الكوبيين وإسبانيا علاوة على الاستثمارات الأمريكية، وتراجع التجارة بين الولايات المتحدة وكوبا نتيجة الحرب وعلى الرغم من اعلان الولايات المتحدة الحياد الا أن قسوة إسبانيا في مواجهة

الثوار الكوبيين أدى إلى استغلال الحكومة الأمريكية ذلك وضغطت على إسبانيا لإنهاء الحرب، وقدمت الحكومة الأمريكية المساعدات للمواطنين الأمريكيين في كوبا وللشعب الكوبي الذى لحقت به الأضرار الجسيمة ؛ بسبب الحرب وكان التدخل العسكري الأمريكي مجرد وقت نظراً لسيطرة أصحاب الفكر التوسعي على صناعة القرار الأمريكي، وكانت الحكومة الأمريكية تبحث عن حجة لإعلان الحرب ضد إسبانيا وجاءت الفرصة للرئيس ماكينلي عندما قام السفير الإسباني دي لومى في الولايات المتحدة بإهانة الرئيس ماكينلي في رسالة أرسلها لوزير الخارجية الإسباني جوزيه كانيليخاس والتي سرقها الثوار الكوبيين من البريد، وتسببت الرسالة في شحن الأجواء، وبسبب حدة الحرب في كوبا، أدت الرسالة إلى أزمة سياسية بين البلدين، وعلى الرغم من اعتذار إسبانيا، وسحب سفيرها من واشنطن الا أن الأجواء لم تهدأ بعد إرسال الحكومة الأمريكية البارجة العسكرية يو اس اس مين لميناء هافانا لحماية المصالح الأمريكية ، وتسبب انفجار السفينة في مقتل 266 فرد من طاقمها إلى طلب الرئيس ماكينلي من الكونجرس اعلان الحرب ضد إسبانيا في 11 أبريل، وعقب العرض على الكونجرس تم قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين واعلان الحرب في 25 أبريل 1898.

نجح الجيش والبحرية في الولايات المتحدة في هزيمة البحرية والجيش الإسباني في كوبا والفلبين وبورتوريكو وغوام بسهولة، فى فترة وجيزة نظراً لقرب ميادين الحرب من الولايات المتحدة الأمريكية، ولتفوق الجيش والبحرية وتعاون الثوار في المستعمرات مع الولايات المتحدة، ونجاح ادارة الرئيس ماكينلي للحرب ، بينما عانت القوات الاسبانية من الحرب ضد الثوار في كل من كوبا والفلبين، وعلى الرغم من المقاومة الاسبانية في الحرب إلا أن الحرب أظهرت التفوق الأمريكي، وأصبحت الولايات المتحدة قوة عسكرية عظمى عقب الحرب ، وتسببت الحرب في إنهاء الاحتلال الإسباني والإمبراطورية الخارجية في منطقة البحر الكاريبي والمحيط الهادئ، وشكلت حرب عام 1898 ضربةً موجعة للهوية الوطنية الإسبانية ومكانتها الدولية في مطلع القرن العشرين، وعقب الهزيمة العسكرية استسلمت إسبانيا وطلبت الصلح مع الولايات المتحدة التي فرضت شروطها بالتخلي عن السيادة الإسبانية في كوبا وبورتوريكو وغوام والفلبين من أجل التفاوض على معاهدة الصلح التي تم التوصل اليها بعد مفاوضات في باريس، وتمكنت الولايات المتحدة من الحصول على المستعمرات الإسبانية ودفع 20 مليون دولار مقابل الحصول على

أرخبيل الفلبين كاملا ، وهكذا يمكننا القول بأن الحرب الأمريكية الاسبانية من الموضوعات المهمة في تاريخ الولايات المتحدة وإسبانيا وكذلك تاريخ العالم في نهاية القرن التاسع عشر، حيث ترتب عليها نتائج في غاية الأهمية، فقد أصبحت الولايات المتحدة دولة استعمارية ، بعد وراثة الاستعمار الإسباني في كوبا والفلبين وبورتوريكو وغوام، بينما انتهت الإمبراطورية الاسبانية في نصف الكرة الغربي في كوبا وبورتوريكو، تلك الإمبراطورية التي اساستها إسبانيا منذ أواخر القرن الخامس عشر، وبسبب الحرب انسحبت إسبانيا من أخر مستعمراتها في الأمريكتين، بالإضافة إلى نهاية الاستعمار الإسباني للفلبين الذى بدأ في القرن السادس عشر، وكذلك جزيرة غوام، وقد حققت الولايات المتحدة النصر العسكري في وقت قصير منذ بدء الحرب في 25 أبريل وحتى تعليق الأعمال الحربية في 12 أغسطس 1898 في مختلف الجبهات، بينما خسرت إسبانيا وفقدت مستعمراتها وأساطيلها في كوبا والفلبين ومقتل الألاف من جنودها في جبهات الحرب المختلفة.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل 2025

قائمة الملاحق

ملحق (1)

صورة للسفينة العسكرية الأمريكية مين قبل وبعد غرقها في ميناء هافانا 15 فبراير 1898

Source: Library of Congress: https://www.loc.gov/item/today-in-history/february-15

ملحق (2)

خريطة توضح الحصار البحري الأمريكي لكوبا خلال عام 1898

Source: Center of Military History, Army Historical Series, American Military History, United States Army Washington, Dc 1989, p325.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل 2025

ملحق (3)

خريطة توضح الحصار البحري الأمريكي للفلبين عام 1898

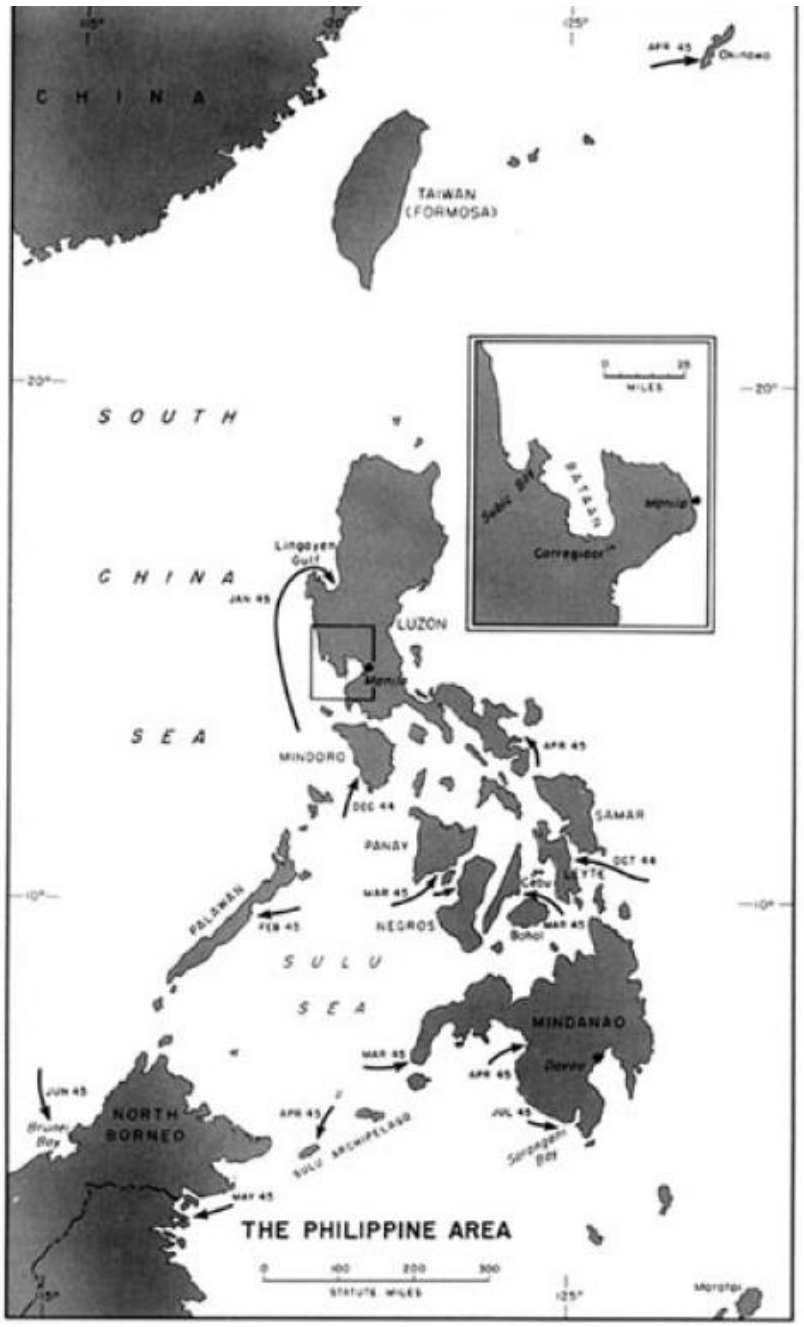

Source: Center of Military History, Army Historical Series, American Military History, United States Army Washington, Dc 1989, p506.

ملحق (4)

رسالة السفير الإسباني دى لومي

ملخص الرسالة: أهان السفير الإسباني دي لومي الرئيس ماكينلي في الرسالة ووصفه بالضعيف والمزايد على الجماهير مما تسبب في أزمة سياسية بين البلدين.

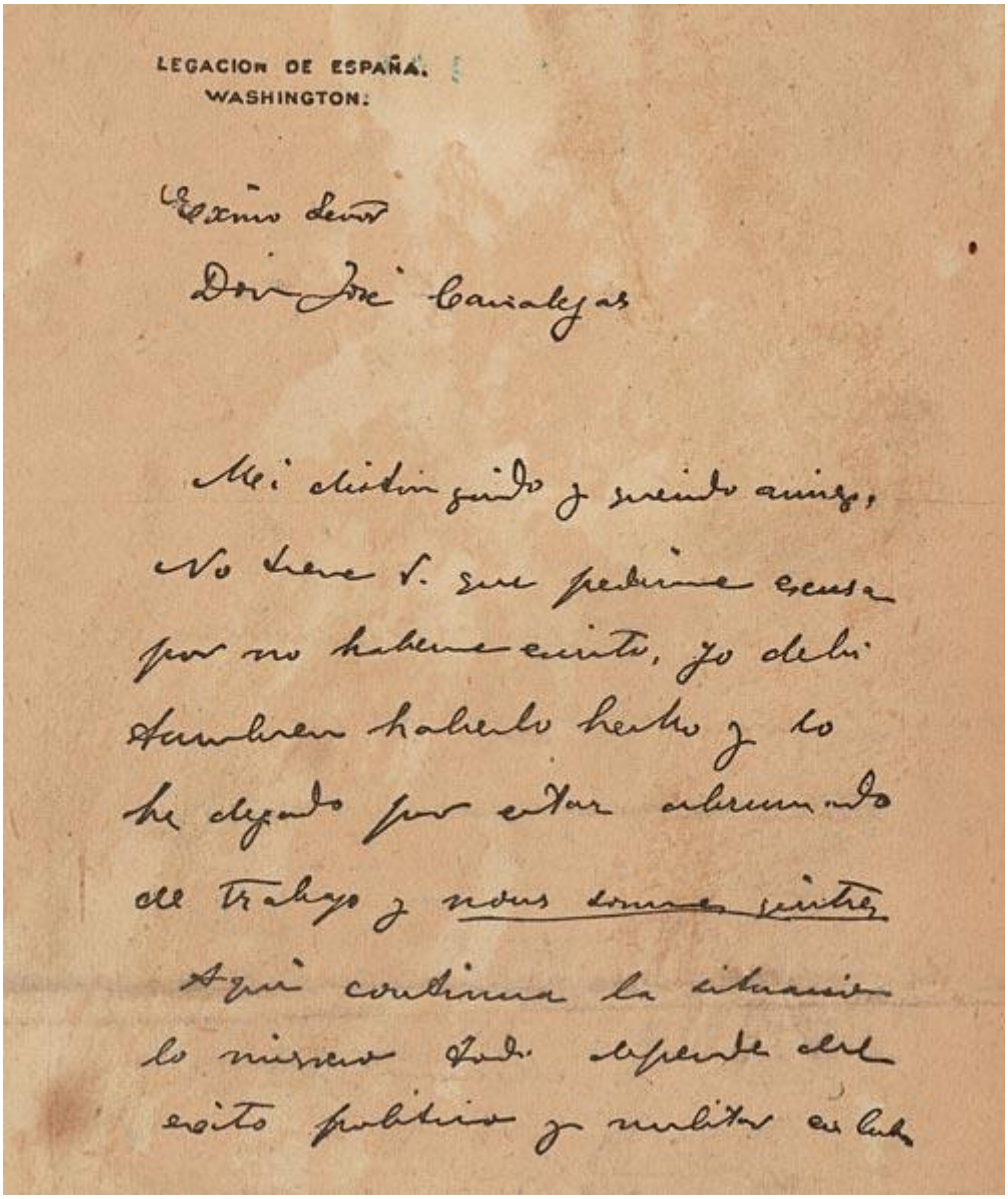

LEGACION DE ESPAÑA.
WASHINGTON:

Excmo Señor
Don José Canalejas

Mi distinguido y querido amigo,
No tiene V. que pedirme escusa
por no haberme escrito, yo debi
suponerlo habiendo hecho y lo
he dejado por estar abrumado
de trabajo y nous sommes sinistres
Aquí continua la situacion
lo mismo todo depende del
exito publico y mientras es bue

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل 2025

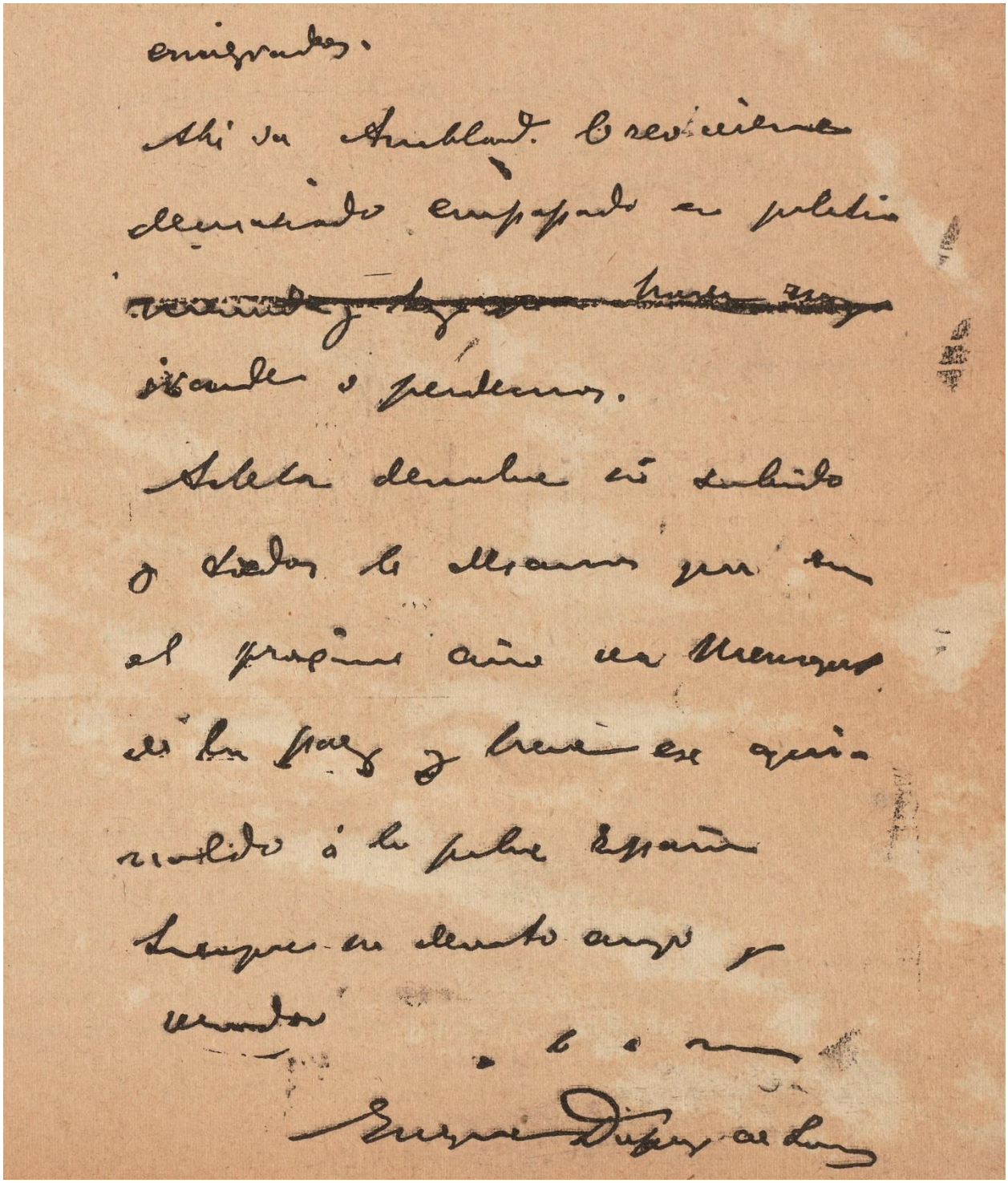

Source: National Archives**,** https://www.archives.gov/milestone-documents/delome-letter#page-header, https://www.archives.gov/milestone-documents/delome-letter

ملحق (5)

اعلان الولايات المتحدة الحرب على اسبانيا في 25 أبريل 1898

April 25, 1898.

CHAP. 189.—An Act Declaring that war exists between the United States of America and the Kingdom of Spain.

Declaration that war exists between the United States and Spain.

***Be it enacted by the Senate and House of Representatives of the United States of America in Congress assembled,* First. That war be, and the same is hereby, declared to exist, and that war has existed since the twenty-first day of April, anno Domini eighteen hundred and ninety-eight, including said day, between the United States of America and the Kingdom of Spain.**

Land and naval forces to be used.

Second. That the President of the United States be, and he hereby is, directed and empowered to use the entire land and naval forces of the United States, and to call into the actual service of the United States the militia of the several States, to such extent as may be necessary to carry this Act into effect.

Approved, April 25, 1898.

Source: https://uscode.house.gov/statviewer.htm?volume=30&page=364

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل 2025

ملحق (6)

اعلان الرئيس ماكينلي رقم 422 الخاص بتعليق الأعمال الحربية في 12 أغسطس 1898

Proclamation 422—Suspension of Hostilities with Spain

August 12, 1898

By the President of the United States of America

A Proclamation

Whereas by a protocol concluded and signed August 12, 1898, by William R. Day, Secretary of State of the United States, and His Excellency Jules Cambon, ambassador extraordinary and plenipotentiary of the Republic of France at Washington, respectively representing for this purpose the Government of the United States and the Government of Spain, the United States and Spain have formally agreed upon the terms on which negotiations for the establishment of peace between the two countries shall be undertaken; and Whereas it is in said protocol agreed that upon its conclusion and signature hostilities between the two countries shall be suspended and that notice to that effect shall be given as soon as possible by each Government to the commanders of its military and naval forces:
Now, therefore, I, William McKinley, President of the United States, do, in accordance with the stipulations of the protocol, declare and proclaim on the part of the United States a suspension of hostilities and do hereby command that orders be immediately given through the proper channels to the commanders of the military and naval forces of the United States to abstain from all acts inconsistent with this proclamation. In witness whereof I have hereunto set my hand and caused the seal of the United States to be affixed. Done at the city of Washington, this 12th day of August, A.D. 1898, and of the Independence of the United States the one hundred and twenty-third.

WILLIAM MCKINLEY

Source: William McKinley, Proclamation 22—Suspension of Hostilities with Spain, August 12, 1898,
https://www.presidency.ucsb.edu/documents/proclamation-422-suspension-hostilities-with-spain

ملحق (7)

رسالة الملكة ماريا كريستينا إلى الرئيس وليام ماكينلي بشأن استسلام اسبانيا في الحرب وطلب الصلح

Message of the Government of Her Majesty the Queen Regent of Spain, submitted by His Excellency, Mr. J. Cambon, Ambassador of the French Republic, to William McKinley, President of the United States of America, MADRID, July 22, 1898.

Mr. President: Since three months the American people and the Spanish nation are at war, because Spain did not consent to grant independence to Cuba and to withdraw her troops therefrom. Spain faced with resignation such uneven strife and only endeavored to defend her possessions with no other hope than to oppose, in the measure of her strength, the undertaking of the United States and to protect her honor. Neither the trials which adversity has made us endure nor the realization that but faint hope is left us could deter us from struggling till the exhaustion of our very last resources. This stout purpose, however, does not blind us, and we are fully aware of the responsibilities which would weigh upon both nations in the eyes of the civilized world were this war to be continued. This war not only inflicts upon the two peoples who wage it the hardships inseparable from all armed conflict, but also dooms to useless suffering and unjust sacrifices the inhabitants of a territory to which Spain is bound by secular ties that can be forgotten by no nation either of the old or of the new world .To end calamities already so great, and to avert evils still greater, our countries might mutually endeavor to find upon which conditions the present struggle could be terminated otherwise than by force of arms. Spain believes this understanding possible and hopes that this view is also harbored by the Government of the United States. All true friends of both nations share no doubt the same hope. Spain wishes to show again that in this war, as well as in the one she carried on against the Cuban insurgents, she had but one object—the vindication of her prestige, her honor, her name. During the war of insurrection, it was her desire to spare the great island from the dangers of premature independence. In the present war she has been actuated by sentiments inspired rather by ties of blood than by her interests, and by the right belonging to her as mother country. Spain is prepared to spare Cuba from the continuation of the horrors of war if the United States are on their part likewise disposed. The President of the United States and the American people may now learn from this message the true thought, desire, and intention of the Spanish nation. And so do we wish to learn from the President of the United States upon which basis might be established a political status in Cuba, and might be terminated a strife which would continue without reason should both Governments agree upon the means of pacifying the island. In the name of the Government of Her Majesty the Queen Regent I have the honor to address this message to your Excellency with the expression of my highest consideration. DUC D'ALMODOVAR DEL RIO, *Ministre d'Etat.*

Source: FRUS, Papers Relating to The Foreign Relations of The United States, With the Annual Message of The President Transmitted to Congress December 5, 1898, pp 819-820

الهوامش والمصادر والمراجع

(*) اندلعت حرب السنوات العشر (1868–1878) بين الجيش الإسباني والثوار الكوبيين، وهي عبارة عن حرب عصابات ضد الحكم الإسباني، لتحقيق اصلاحات وانتهت الحرب بتوقيع معاهدة زانخون Zanjón في 10 فبراير 1878، وقد منحت هذه المعاهدة الكوبيين تمثيلًا في البرلمان الإسباني الكورتيس، كما منحت عفوًا عامًا عن جميع الجرائم السياسية منذ عام 1868 ، وأطلق سراح جميع المعتقلين ومغادرتهم كوبا، إذا اختاروا ذلك ومن بين المفرج عنهم بموجب العفو كان مارتي وخوان جوميز وأنطونيو ماسيو (قادة حرب الاستقلال في عام 1895) وتم إطلاق سراح كاليستو جارسيا من السجن في إسبانيا، وغادر على الفور إلى باريس حيث بدأ في جمع الأموال للمرحلة التالية من حركة الاستقلال الكوبية، علاوة على ذلك وعدت المعاهدة أيضًا بمزيد من حرية الصحافة وحرية التجمعات السلمية في كوبا ، وفي السنوات التي تلت ذلك، تأسست العديد من المنظمات الجديدة، وتطور النشاط السياسي والنقابي، وازداد عدد أعضاء حزب الحركة الليبرالية، الذي دعا إلى إصلاحات دون استقلال، كما تشكلت منظمات جديدة للزنوج لتعزيز أجندة الحقوق المدنية، الا ان السلام الذي أرتته المعاهدة كان قصير الأمد، وتصاعدت حرب العصابات حتى اندلعت حرب الاستقلال الكوبية عام 1895؛

-Charles A. Beard, Mary R. Beard, History of The United States, New York, The Macmillan Company, 1921, p 484

-Charles S. Olcott, The Life of William McKinley, Vol 1, Boston And New York Houghton Mifflin Company ,1916, P 386

([1]) عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999، ص 134.

([2]) الآن نيفينز، هنرى ستيل كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل ، الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة ، 1990، ص 331.

(*) جوزيه مارتي José Martí (وُلد في 28 يناير 1853 في هافانا، كوبا – تُوفي في 19 مايو 1895 في معركة دوس ريوس في كوبا) كان شاعر وكاتب مقالات ، وطني أصبح رمزًا لنضال كوبا من أجل الاستقلال عن إسبانيا، تفانيه في سبيل الحرية الكوبية جعل اسمه مرادفًا للحرية في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية بصفته وطنيًا، نظّم مارتي ووحّد حركة الاستقلال الكوبية، وقتل في ساحة المعركة من أجلها، ككاتب، تميز بنثره الشخصي وشعره البسيط والصادق، الذي يُضاهي في بساطته، حول مواضيع أمريكا الحرة والموحدة؛

https://www.britannica.com/biography/Jose-Marti

([3]) *Aurora G. Morcillo, María Asunción Gómez, Paula De La Cruz-Fernández and José Manuel Morcillo-Gómez*, Bloomsbury Academic An imprint of Bloomsbury Publishing Plc, p280

([4]) *Ibid*, p280

([5]) Charles S. Olcott, op.cit, P 383

([6]) Ibid, P 388.

([7]) Ibid, P 388.

([8]) Wayne H. Bowen and Jose´ E. Alvarez, A Military History of Modern Spain, From the Napoleonic Era to The International War on Terror, Praeger Security International, Westport, Connecticut, London, 2007, pp 2-3

([9]) Center of Military History, Army Historical Series, American Military History, United States Army Washington, Dc 1989, p 321

([10]) Pamela Beth Radcliff, Modern Spain, 1808 To the Present, Wiley-Blackwell, 2017, p 81.

(*) قبل الحرب الأهلية الأمريكية (1861–1865) كان اهتمام الولايات المتحدة بضم كوبا كبيرا من جانب انصار العبودية، بُذلت جهود عديدة لشراء الجزيرة، أهمها عرض الرئيس جيمس بولك James Polk البالغ ١٠٠ مليون دولار الا ان الحكومة الإسبانية رفضت، وبيان أوستند ١٨٥٤ الذى صدر خلال اجتماع سفراء الولايات المتحدة في اسبانيا وبريطانيا وفرنسا في مدينة أوستند ببلجيكا وتم اقترح شراء الجزيرة من اسبانيا، وفى حال الرفض الاستيلاء عليها بالقوة المسلحة وتم الغاء فكرة الشراء بعد الغاء العبودية في الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية الأمريكية؛

Charles S. Olcott, op.cit, P 384.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86_%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%AA%D9%86%D8%AF

([11]) عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 134.

(*) بلغ مجموع مطالبات المواطنين الأمريكيين ضد إسبانيا بالتعويض عن الممتلكات المدمرة خلال الثورة الكوبية التي انطلقت 1895 نحو 16 مليون دولار؛

- Charles A. Beard, Mary R. Beard, op. cit, 1921, p 486.

([12]) John Bach McMaster, A Brief History of The United States the Project Gutenberg Literary Archive Foundation, University Avenue, Oxford, 2006, p 256.

([13]) George. Herring, From Colony to Superpower U.S. Foreign Relations Since 1776, Oxford University Press, 2008, P 293.

([14]) Grover Cleveland, Proclamation 377—Neutrality of Citizens of the United States in the Civil Disturbances in Cuba, June 12, 1895, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/proclamation-377-neutrality-citizens-the-united-states-the-civil-disturbances-cuba.

([15]) Grover Cleveland, Proclamation 387—Continuing Neutrality of Citizens of the United States in the Civil Disturbance in Cuba, July 27, 1896, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/proclamation-387-continuing-neutrality-citizens-the-united-states-the-civil-disturbance

([16]) إبراهيم عبد المجيد: مبدأ مونرو وتطوره، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988، ص ص 1-2

([17]) *Robert V. Remini, A* Short History *of the* United States, HarperCollins Publishers Inc, New York, 2008, p190

([18]) الآن نيفينز، هنرى ستيل كوماجر: المرجع السابق، ص 332.

([19]) عمر عبد العزيز عمر: دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص ص 293-294

([20]) Center Of Military History, op. cit, p321

([21]) Charles S. Olcott, op. cit, pp 396– 397.

([22]) William McKinley, Message to Congress on the Condition of American Citizens in Cuba, May 17, 1897, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/message-congress-the-condition-american-citizens-cuba.

([23]) Charles S. Olcott, op.cit, pp 396– 397.

.([24])Ibid, p 397

([25]) Charles A. Beard, Mary R. Beard, op.cit, p 486.؛

-William M. Brinton, An Abridged History of The United States, San Francisco, 1996, P 32

([26]) Howard Zinn, A People's History of The United States, 1492-Present Harper Perennial, 2003, P226

(*) انتقد السفير الإسباني إنريكي دوبوي دي لومي، الرئيس الأمريكي وليام ماكينلي، واصفًا إياه بالضعف وعدم اهتمامه إلا بكسب ود الجماهير، ساهم نشر هذه الرسالة في حشد الدعم الشعبي لشن حرب على إسبانيا من أجل استقلال مستعمرتها كوبا، تكشف المذكرة عن رأي دي لومي بشأن التدخل الإسباني في كوبا ودبلوماسية الرئيس ماكينلي، نشرت صحيفة نيويورك وورلد الرسالة في 9 فبراير 1898 وساهمت تعليقات دي لومي اللاذعة عن ماكينلي في تأجيج العداء والاستعداد للحرب في الولايات المتحدة، وكتب السفير الإسباني: من دون نهاية عسكرية للمسألة لن يتم إنجاز أي شيء في كوبا، ومن دون تسوية عسكرية وسياسية سيكون هناك دائما خطر تشجيع المتمردين (الثوار) ..... وهذا يظهر مرة أخرى ما هو ماكينلي، ضعيف وساع إلى إعجاب الحشود بالإضافة إلى كونه سياسيا محتملا يحاول ترك الباب مفتوحا خلفه مع الحفاظ على علاقات جيدة مع المتعصبين في حزبه وكانت هذه الرسالة ضمن أسباب توتر وشحن الأجواء والحرب الأمريكية الإسبانية؛

https://www.archives.gov/milestone-documents/delome-letter.

([27]) Charles A. Beard, Mary R. Beard, op.cit, p 486.؛

-William M. Brinton, op.cit, p 32

([28])Center Of Military History, op. cit, p 322.

([29]) George. Herring, op.cit, P 312

([30]) Ibid, P 312

للمزيد أنظر أيضا– وود جراي، ريتشارد هومستدتر: موجز تاريخ الولايات المتحدة، وكالة الاعلام الأمريكية، د.ت، مكتبة الاسكندرية، ص ص 109–110.

– روجية جارودى وآخرون: الإمبراطورية الأمريكية، ج 3، مكتبة الشروق القاهرة، 2001، ص 21.

([31]) George. Herring, op.cit, P 312

([32]) الآن نيفينز، هنرى ستيل كوماجر: المرجع السابق، ص ص 331–333 ؛

-Robert P. Saldi, War, the American State, and Politics since 1898, Cambridge university press, 2011, p 30.

([33]) William McKinley, Special Message to the Congress on the Report of the Naval Court of Inquiry on the Destruction of the U.S.S. Maine in Havana Harbor, Executive Mansion, *March 28, 1898,* *https://www.presidency.ucsb.edu/documents/special-message-the-congress-the-report-the-naval-court-inquiry-the-destruction-the-uss.؛* https://www.history.navy.mil/research/publications/documentary-histories/united-states-navy-s/destruction-of-the-m/report-of-the-naval-0.html .

([34])William McKinley Event Timeline, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/william-mckinley-event-timelin.

([35]) FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, 1898, *Mr. Woodford to the President.,* LEGATION OF THE UNITED STATES, *Madrid, March 29, 1898*.pp718-719

([36]) Ibid, pp726-727

([37])William McKinley, Message to Congress Requesting a Declaration of War with Spain, April 11, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/message-congress-requesting-declaration-war-with-spain

([38]) Ibid

([39])FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5,

Mr. Sherman to Mr. Woodford, Telegram, DEPARTMENT OF STATE. *Washington, April 14, 1898*. p761

([40]) *FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, Mr. Day to Mr. Woodford.* [Telegram.] DEPARTMENT OF STATE, *Washington, April 17, 1898*.pp 761-762

([41]) *FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, Mr. Day to Mr. Woodford.* [Telegram.] DEPARTMENT OF STATE, WASHINGTON, *April 19, 1898*.p 762

([42])FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, *Mr. Sherman to Mr. Woodford.* [Telegram.], Department of State, *Washington, April 20, 1898*, p 763

([43]) https://www.presidency.ucsb.edu/documents/william-mckinley-event-timeline

([44])George. Herring, op.cit, P312.

([45]) Ibid, P312.

([46]) *FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, Mr. Woodford to Mr. Day. Legation Of the United States, Madrid, April 20, 1898*.p 764

([47]) *FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5Señor Polo de Bernabe to Mr. Sherman.* [Translation.] Legation Of Spain At, *Washington, April 20, 1898*.p 765

([48])FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, *Mr. Woodford to Mr. Sherman.*, [Telegram.], LEGATION OF THE UNITED STATES, *Madrid, April 21, 1898*. 769.

([49])Ibid, p.769.

([50]) Ibid, p 769

([51])FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, *the French ambassador to the Secretary of State,* Translation, EMBASSY OF THE FRENCH REPUBLIC IN THE UNITED STATES, *Washington, April 22, 1898*.p785

([52]) *FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, the Secretary of State to the French ambassador,* DEPARTMENT OF STATE, *Washington, April 25, 1898, p789.*

([53]) The New York Times, https://www.nytimes.com/1898/04/22/archives/blanco-issues-a-manifest0-cubans-called-upon-to-rally-to-the.html?searchResultPosition=151.

([54])William McKinley, Proclamation 411—Blockade of Cuba of Cuba, April 22, 1898

([55]) The New York times, nytimes.com/times machine/1898/04/23/102112020.html? pageNumber7

([56]) William McKinley, Proclamation 412-Calling Forth Volunteers to Serve in the War with Spain, April 23, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/proclamation-412-calling-forth-volunteers-serve-the-war-with-spain

([57]) William McKinley, Proclamation 415—Calling Forth Additional Volunteers to Serve in the War with Spain, May 25, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/proclamation-415-calling-forth-additional-volunteers-serve-the-war-with-spain

([58])Wayne H. Bowen, José E. Alvarez, op.cit, p38

([59]) الآن نيفينز، هنرى ستيل كوماجر: المرجع السابق، ص 332

([60]) The New York Times, https://www.nytimes.com/1898/04/22/archives/spain-unprepared-for-war.html?searchResultPosition=16

(*) الحرس الوطني قوات الاحتياط العسكرية الأمريكية التي تنتشر في الولايات الأمريكية المختلفة، وهو وحدة عسكرية خاصة تابعة للجيش الأمريكي ويتبع لحكام الولايات والرئيس، وغم أنه بدأ كقوة احتياطية استراتيجية الا أنه اكتسب دوراً هاماً في العمليات الداخلية

والخارجيـة، ويعـدّ الحـرس الـوطني فريـدًا مـن بـين القـوات المسـلحة الأمريكيـة، إذ يُمكنـه أداء مهـام علـى مسـتوى الولايـات والحكومـة الفيدراليـة علـى حـد سـواء، ويُسـتدعى الحـرس عـادةً للاسـتجابة لحـالات الطـوارئ علـى مسـتوى الولايـات، مثـل الكـوارث الطبيعيـة، ولكـن علـى عكـس معظـم القـوات العسـكرية الأخـرى، يُمكنـه أيضـًا القيـام بـدور إنفـاذ القـانون المحلـي. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن للرئيس نشر الحرس الوطني في مهمات خارجية؛

https://www.cfr.org/backgrounder/what-does-us-national-guard-do

([61]) Center of Military History, op.cit, p 324

([62]) Ibid, p 324

([63])Ibid, p 321

(*) كـان إميليـو أغوينالـدو مـن أصـل صـيني – فلبينـي التحـق بكليـة سـان خـوان دي ليتـران فـي العاصـمة مـانيلا لكنـه تـرك المدرسـة مبكـرًا لمسـاعدة والدتـه فـي إدارة مزرعـة العائلـة، فـي أغسـطس 1896 كـان عمـدة كافيـت، وكـان الـزعيم المحلـي لكاتيبونـان وهـي جمعيـة ثوريـة قاتلـت بشـدة ونجحـت ضـد الإسـبان فـي ديسـمبر 1897 وقـع اتفاقيـة تسـمى ميثـاق بيـاك نـا بـاتو مـع الحـاكم العـام الإسـباني، وافـق أغوينالـدو علـى مغـادرة الفلبـين والبقـاء فـي المنفـى بشـكل دائـم بشـرط الحصـول علـى مكافـأة ماليـة كبيـرة مـن إسـبانيا إلـى جانـب الوعـد بإصـلاحات ليبراليـة فـي الفلبـين، أثنـاء وجـوده أولاً فـي هونـغ كونـغ ثـم فـي سـنغافورة ، أجـرى ترتيبـات مـع ممثلـي القنصـليات الأمريكيـة والعميـد البحـري جـورج ديـوي للعـودة إلـى الفلبـين لمسـاعدة الولايـات المتحـدة فـي الحـرب ضـد إسـبانيا، عـاد أغوينالـدو إلـى الفلبـين فـي 19 مـايو 1898، وأعلـن اسـتئناف الصـراع مـع إسـبانيا، أعلـن الفلبينيـون اسـتقلالهم عـن إسـبانيا فـي 12 يونيـو 1898، قيـام جمهوريـة مؤقتـة، وتـولى أغوينالـدو رئاسـة البلاد؛

https://www.britannica.com/biography/Emilio-Aguinaldo

([64]) عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ص 135-136

([65]) Center of Military History, op.cit, p 321

([66]) William McKinley, Second Annual Message, December 05, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/second-annual-message-15

([67])https://www.history.navy.mil/research/publications/documentary-histories/united-states-navy-s/naval-operations-gua.html

([68]) Alejandro de Quesada, The Spanish-American War and Philippine Insurrection

1898 –1902, Osprey Publishing, Midland House, West Way, Botley, Oxford pp 6-7

([69]) حسن صبحى: معالم التاريخ الأمريكي ، دار النهضة العربية ، بيروت ،لبنان ،1968، ص ص 128-129.

([70])نفسه، ص ص 128-129.

([71]) John Bach McMaster, op.cit ,pp256-257

([72]) Alejandro de Quesada, op.cit, pp 6-7

([73])William McKinley, Proclamation 418—Extension of Blockade of Cuba to Certain Described Ports Including San Juan, Puerto Rico, June 27, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/proclamation-418-extension-blockade-cuba-certain-described-ports-including-san-juan-puerto

([74]) William McKinley, Second Annual Message, December 05, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/second-annual-message-15

The New York Times, https://www.nytimes.com/1898/06/17/archives/the-invasion-of-puerto-rico-war-department-organizing-an-army-of.html?searchResultPosition=599

([75]) Robert P. Saldin, op.cit, p31.

([76])John Bach McMaster, op.cit ,pp256-257

([77]) Alejandro de Quesada, op.cit, pp 6-7

([78]) Ibid, p 7

([79]) William McKinley, Second Annual Message, December 05, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/second-annual-message-15

https://www.nytimes.com/1898/06/17/archives/the-invasion-of-puerto-rico-war-department-organizing-an-army-of.html?searchResultPosition=599

([80]) Alejandro de Quesada, op.cit, pp35-34

([81]) George. Herring, op.cit, P312.

([82]) Ibid, P312.

([83]) Ibid, P 321

([84]) https://www.nytimes.com/1898/06/21/archives/garcia-sees-sampson-cuban-leader-taken-to-the-flagship-from-rabis.html?searchResultPosition=631

([85]) Howard Zinn, op.cit, p227

(86) Ibid, p223

([87]) حسن صبحى: المرجع السابق، ص ص 128–129.

([88]) Robert P. Saldin, op.cit, p31.

([89]) Center Of Military History, op.cit, p 321

([90])William McKinley, Special Message to the Congress on the Conduct of the War in the Philippines, May 09, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/special-message-the-congress-the-conduct-the-war-the-philippines.

([91])Peter D. Eicher, "Emperor Dead, and Other Historic American Diplomatic Dispatches, the Association for Diplomatic Studies and Training, Washington, D.C, 1997, p 310-311

and Other Historic American Diplomatic Dispatches, the Association for Diplomatic Studies and Training, Washington, D.C, 1997, p 310-311

([92])Ibid, p 310-311.

([93]) Alejandro de Quesada, op.cit, pp 8-9

([94]) William McKinley, Second Annual Message, December 05, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/second-annual-message-15

([95]) Ibid

-The New York Times, https://www.nytimes.com/1898/06/17/archives/the-invasion-of-puerto-rico-war-department-organizing-an-army-of.html?searchResultPosition=599

([96]) George. Herring, op.cit, P315

([97]) Ibid, P315

([98]) William McKinley, Second Annual Message, December 05, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/second-annual-message-15

The New York Times, https://www.nytimes.com/1898/06/17/archives/the-invasion-of-puerto-rico-war-department-organizing-an-army-of.html?searchResultPosition=599

([99]) George. Herring, op.cit, P315

([100]) Thomas Schoonover, War of 1898 and the Origins of Globalization, the University Press of Kentucky,2003, p 89.

([101]) William McKinley, Second Annual Message, December 05, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/second-annual-message-15

-The New York Times, https://www.nytimes.com/1898/06/17/archives/the-invasion-of-puerto-rico-war-department-organizing-an-army-of.html?searchResultPosition=599

([102]) *Aurora G. Morcillo*, op.cit, p 287

([103])George. Herring, op.cit, P313

([104])Jon Cowans, Modern Spain, A Documentary History, Penn, University of Pennsylvania Press, 2003, Pp 95-96

([105])Ibid, pp 95-96

([106]) ستيفن فنست بنيه: أمريكا ، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد ، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، الكتاب المصري ، القاهرة، 1944 ، ص ص 147–149.

([107]) The New York Times, https://www.nytimes.com/1898/07/11/archives/spain-realizes-war-is-hopeless-cabinet-said-to-be-dominated-by-the.html?searchResultPosition=78

([108])FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, *Message of the Government of Her Majesty the Queen Regent of Spain, submitted by His Excellency, Mr. J. Cambon, Ambassador of the French Republic, to William McKinley, President of the United States of America.,* MADRID, *July 22, 1898,* p820.

([109])FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, Mr. Day to Duke of Almodóvar del Rio., DEPARTMENT OF STATE, Washington, July 30, 1898.p821

([110])Ibid

([111])FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, MESSAGE of His Excellency the Duke of Almodovar del Rio, minister of state of Spain, submitted by His Excellency Mr. J. Cambon, ambassador of the French Republic, to Honorable William R. Day, Secretary of State of the United States., MADRID, August 7, 1898, p822

([112]) Ibid, p823

([113])FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, *Mr. Day to Mr. Cambon., Department of State, Washington, August 15, 1898*.pp 827-828

-Charles A. Beard, Mary R. Beard, op.cit, p 486.

([114])FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, *Signed at Washington, August 12, 1898, pp829-830*

([115])William McKinley, Proclamation 422—Suspension of Hostilities with Spain, August 12, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/proclamation-422-suspension-hostilities-with-spain.

(*) ضم فريق المفاوضين الأمريكي كل من وزير الخارجية السابق ويليام داي، وأعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي كوشمان ديفيس، ووليام فراي، وجورج جراي، ووايتلو ريد، بينما ضم فريق المفاوضين الاسباني رافائيل سيريرو وزير الخارجية، وأوجينيو مونتيرو ريوس رئيس مجلس الشيوخ، بوينافينتورا دي أبارزوزا، عضو مجلس الشيوخ، جوزيه دي جارنيكا، نائب في البرلمان وقاضي مشارك في المحكمة العليا، وينسيسلاو راميريز دي فيلا أوروتيا، السفير في بروكسل ؛

-FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, [Untitled] *Signed at Paris, December 10, 1898.* Treaty of peace between the United States of America and the Kingdom of Spain , p 831

([116]) Ibid, p 831

([117]) William McKinley, Second Annual Message, December 05, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/second-annual-message-15

(*) ضمت اللجنة العسكرية لإخلاء كوبا اللواء جيمس ويد، والأدميرال البحري ويليام سامبسون، واللواء ماثيو بتلر؛ بينما ضمت لجنة اخلاء بورتوريكو، اللواء جون بروك، والأدميرال البحري وينفيلد شلي، والعميد ويليام جوردون؛

William McKinley, Second Annual Message, December 05, 1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/second-annual-message-15

([118]) الآن نيفينز، هنرى ستيل كوماجر: المرجع السابق، ص 335

([119]) Charles A. Beard, Mary R. Beard, op. cit, p 487.

([120]) FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, *Mr. Moore to Mr. Hay***,** Telegram, PARIS, *December 10, 1898, p 965.*

([121]) عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ص 134-136